الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم و العالي و البحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة

معهد اللغات والأدب العربي

قسم اللّغة والأدب العربي

دراسة مقارنة بين البنيوية الأمريكية والأوروبية من خلال مدرسة جنيف والمدرسة الوظيفية والإستغراقية.

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

- كنتور صافية.
- ڤادي أحلام.

إشراف الأستاذ(ة):

. موساوي فريدة.

السنة الجامعية: 2012/2011

كلمة شكر

نشكر الله عزوجل الذي أمدنا بالقوة والإرادة والعزيمة لإنجاز هذا العمل

فالشكر والحمد لله وحده

كما نشكر الأستاذة "موساوي فريدة" التي وجهتنا بنصائحها وإرشاداتها

طول هذا البحث فسدد الله طريقها ووردها الله من عمله

نشكر عمي موح الذي ساعدنا عامل في المكتبة

وكذلك أشكر أختي يسمينة وأخي ياسين الذين ساعدني ماديا

كما نشكر من كتب لنا هذه المذكرة

وفي الأخير أتقدم بشكر من بعيد أو من قريب

كل من ساعدنا حتى ولو بكلمة طيبة.

أحلام وافية

إهـــــداء

إلى من رحل عني تاركًا فراغًا وحزنًا كبيرًا لا يملأه سوى الإيمان بالقضاء والقدر

إلى روح جدي الطاهرة بابا علي.

إلى من سهرت على تربيتي وحرصت على دراستي

إلى من حملت وهن على وهن إلى من فرحت لأفراحي وحزنت لأحزاني

إلى أول ما نطق بها لساني إلى أمي ثم أمي ثم أمي إلى آخر يوم في عمري

إلى زمن العطاء والتضحية إلى من علمني أن الحياة عمل ومسؤولية

إلى من وثق في وبنجاحي إلى من يؤثر على نفسه من أجلي إلى الأصل فما أعظم الأصيل إلى من لم أجد

الكلمات المناسبة للتعبير بها على حبي وامتناني له إلى أبي أطال الله في عمره

إلى وحيدة قلبي جدتي العزيزة...

إلى من أرى نفسي فيها وأستمد قوتي منها وأفتخر بهما إلى من بدونهما الليل مظلم إلى أعمدة وركائز

البيت إلى أخويا العزيزين ياسين ومحفوظ وزوجته سمية

إلى من كانت ترافقني في الجامعة رغم بعدها عني إلاّ أنها كانت قريبة فكانت دائما تحسسني أني

لست وحيدة إلى أختي العزيزة سامية وخطيبها عزالدين

إلى مصدر فخري إلى خالي العزيز محمد

إلى من أحبها حبين حب لأنها أهل لذالك وحب لأنها خالتي العزيزة حميدة وزوجها وابنها إلى جميع

أخوالي وزوجاتهم وأولادهم خاصة مراد.

إلى توأم روحي إلى ربيع قلبي إلى من دونهما العيش مستحيل إلى صديقتي وحبيبتي وزميلتي و أختي

يسمينة.

إلى من ساعدتني في إنجاز هذا العمل إلى صديقتي ورفيقتي أحلام وعائلتها.

إلى جميع الأصدقاء: خيرة، فتيحة، نسيمة، حورية، أسماء، سمية، تسعديت، محمد، سفيان، حكيم، نزيم،

عادل، نعيمة، عائشة، سعاد ، حميد .

إلى من كان يعتبر وجودي مكسبًا له وأنا أعتبر غيابه خسارة لي

إهـــــداء

إلى من ذكرهما الله في قلب كتابه المبجل فغمراني بحنانهما وثبتاني بدعائهما

وتحملا معي مشقة الحياة

إلى من منحاني ثقتهما فعشت حياتي لأرضيهما

إلى من كللت نجاحي لأفرحهما

إليكما أبي وأمي

الشهادة لكما وحدكما

إلى سندي بعد والدي أخي الوحيد: رابح

إلى جدتي الغالية أطال الله في عمرها

إلى جميع عائلتي: أعمامي وزوجاتهم، أخوالي، خالاتي، وعماتي وكل أولادهم

إلى براعم البيت وسبب فرحته أبناء عمي: ياسين، وائل، فريدة، منال، إكرام،

زكريا، أسامة، محمد، وآخر العنقود: أنيس

إلى رفيقات دربي وصديقاتي: دلال، أمينة، جميلة، ليلي

إلى صديقتي وأختي ومشاركتي أعباء هذا البحث: صفية وكل عائلتها الكريمة.

إليكم جميعا أهدي ثمرة عملي وجهدي

أحبكـــم

مقدمــة

اللسانيات أو (علم اللسان) أو ما يسميه الغربيون linguistique هو علم حديث العهد ظهر على يد العالم السويسري فردينان دي سوسور في بداية القرن 19، فقد أحدث انقلابًا حاسمًا في تاريخ الدرس اللساني فالدراسة اللسانية أخذت طريقًا جديدًا على يده فيما كانت دراسة تاريخية أصبحت دراسة بنيوية.

لقد استطاع فردينان دي سوسور أن يحول تلك الأفكار في الدراسات اللسانية ومن هذه المفاهيم الجديدة انبثقت الدارس اللسانية الحديثة في مختلف أنحاء العالم، حيث أخذت خصوصيتها ومميزاتها ومن هذه المدارس اللسانية نجد مدرسة جنيف وبراغ في البنيوية الأوربية ونجد المدرسة التوزيعية في البنيوية الأمريكية.

وقد كان موضوع بحثنا مقارنة بين هذه المدارس لإبراز خصوصيات ومميزات كل من هذه المدارس ومدى استفادة كل منها من الأفكار والمبادئ السوسرية، فالسبب في اختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى بواعث ذاتية وأخرى موضوعية أولهما ذاتي في حبنا للعلوم اللغوية وبخاصة اللسانية ولرغبتنا في اكتشاف أهم مميزات هذه المدارس، وثانيها موضوعي يتمثل في القيمة العلمية لهذا الموضوع وتوفر المراجع بالمقارنة بغيره من الموضوعات.

إن الغرض من هذا البحث هو محاولتنا في الإجابة عن بعض الأسئلة الكثيرة التي تدور حول هذا الموضوع ومن بينها ماذا نقصد بمدرسة براغ؟ ماذا نقصد بمدرسة التوزيعية؟ وما مدى استفادة كل منهما من أفكار سوسور؟ وفي نقاط التشابه والاختلاف؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا خطة تتكون من مقدمة وتمهيد و فصلين وخاتمة، فكانت المقدمة عرضًا لإشكالية البحث والخطة والمنهج المتبع فيه خصصنا التمهيد للحديث عن نشأة المدارس اللسانية وبصفة عامة.

أما الفصل الأول، فتناولنا فيه مدرستي جنيف وبراغ، مبتدئين بالتعريف والنشأة ومدى استفادة من ثنائيات السوسرية ثم تطرقنا إلى أهم إسهامات كل من شارل بالي وهنري فراري.

أما الفصل الثاني فخصصناه للمدرسة التوزيعية فتناولنا النشأة والتعريف والنقد الموجه لها، وكذلك مقارنة بين براغ وجنيف، مقارنة بين البنيوية الأمريكية والأوربية.

وفي الأخير توصلنا إلى خاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المراجع من أهمها: محاضرات في اللسانيات العامة لفردينان دي سوسور كمصدر مهم يعتمد عليه كل من أراد البحث في هذا المجال، إضافة إلى مبادئ في اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية استمولوجية للطيب دبة وغيرها من المراجع التي استفدنا منها في الدراسة.

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا فهي كثيرة ومتنوعة نذكر وبالخصوص قلة المراجع المقدمة في اللسانيات وكذا صعوبة الترجمة لبعض المراجع الأجنبية وكذلك عدم توفر مراجع تعرضت إلى المدارس اللسانية دراسة مقارنة وهذا مشكل تعرض له الدراسات اللسانية، لكن رغم ذلك فإن هذه المشاكل لم تقلل من عزيمتنا في العمل.

نشير في الأخير إلى أننا لم نلم بالموضوع إلمامًا شاملاً ولا نزعم أننا وفيناه حقه بحكم اتساعه وتشعبه ويضيف بحثنا المحدود عن استيعاب كل جوانبه، على أمل أن يتم تناول الموضوع بتوسع في بحوث أخرى إنشاء الله، والمولى نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه.

تمهيـد

ارتبطت اللسانيات بصورة وثيقة بجهود اللسانين الذين كان لهم الفضل في وضع أسسها ومبادئها ومن بين الذين ساهموا في تغير مجرى اللسانيات الحديثة العالم السويسري فردينان دي سوسور، الذي احدث انقلابا حاسما في الدرس اللساني، فالدراسة اللسانية في القرن التاسع عشر كانت دراسة تاريخية فسمي العصر بعصر التاريخ[1].

وأول من وضع هذه المفاهيم والأفكار التي خالفت اللسانيات التاريخية هو فردينان دي سوسور (1857 – 1913)، حيث تميز في زمانه باللغوي الوحيد الذي اهتدى إلى المفاهيم الجديدة، فقد استطاع أن يحول تلك الأفكار المشتقة إلى نظام فخم دقيق فتوصل إلى توضيح بعض المفاهيم الغامضة وتركيب المعاني المنفصلة المتباعدة فيما بينها، والتوفيق بين النظريات المتنافرة والمتنافية وهذا ما أدى ببعض الباحثين إلى تفريده بالدرس اللساني الجديد.

ولد فردينان دي سوسور Ferdinand de sauseur بجنيف عام 1857[2]، من أسرة عريقة، امتاز أفرادها بالعلوم المختلفة، فكلن لذلك أثر في تكوينه، كانت دراسته الأولى في الفيزياء والكيمياء ولكن اهتمامه الكبير بالدراسات اللغوية حددت وجهته النهائية في اللسانيات دخل الجامعة وتابع فيها دروس في مختلف العلوم وفي هذا المنهاج المعرفي نشأ سوسور وتثقف بثقافته، وقد دفعته أقواله وظروفه إلى التجوال بين سويسرا، فرنسا، وألمانيا.

في سنة 1876 غادر إلى جنيف قادما من ألمانيا حيث كانت المركز العلمي الأكثر إنتاجا وحيوية في أوربا فيما يتعلق بالبحوث اللسانية، وقد قرر مصيره والتحق بحلقة اللغويين الألمان، أنهى مشروع البحث الذي يحمل عنوان: "مفكرة في النظام البدائي للأصوات في اللغات الهندو أوروبية" [3] فنال بها شهرة عظيمة، وفي سنة 1879 قدم أطروحته المسماة << استعمال حالة الجر المطلق في اللغة السنسكريتية>>[4] وهو ابن الثاني والعشرين من عمره، انتقل بعدها إلى باريس سنة 1880 حيث عرض عليه بريال أن يحل محله في مدرسة الدراسات العليا بباريس وانكب إلى غاية 1891 في تدريس النحو المقارن والتاريخي، حيث تمثل هذه الفكرة الباريسية من حياة سوسور مرحلة جد حيوية وهامة.

عاد إلى مسقط رأسه ودرس بجامعة جنيف إلى أن وافته المنية سنة 1913، نتيجة سرطان أصابه في حلقة دون أن يصل إلى غايته المتمثلة في إنجاز مشروعه الذي كان ينوي القيام به وهو

---

[1] – ينظر الطيب دبة ، مبادئ في اللسانيات البتيوية ، دراسة تحليلية إستمولوجية الأغواط ، ط جولية 2001 ، ص

[2] - ينظر أحمد مومن ، لسانيات النشأة و التطور ، ديوان المطبوعا ت الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر، ديسمبر 2002، ص 118

[3] - ينظر محمد صغير بناني ، المدارس اللسانية في التراث العربي و في الدراسات الحديثة ، دار الحكمة ، الجزائر ، ط 2001 ، ص 59.

[4] - ينظر عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 2002 ، ص

تسجيل أفكاره وملاحظاته التجديدية الثائرة في اللسانيات، اتفق اثنان من طلبته "ألبرت سيشهاي" و"شارل بالي" ونشر هذا الكتاب بعد أن حرّراه سنة 1916 والذي يعد بحق نواة التحول الجذري في الفكر اللساني المعاصر.

ومن هذه المفاهيم الجديدة التي جاء بها دي سوسور انبثقت المدارس اللسانية الحديثة، لكن قبل التطرق إلى الحديث عن هاته المدارس والتي هي موضوع بحثنا لا بد من التطرق إلى أهم الإرهاصات الأولى لنشأة هذه المدارس.

الدراسات اللسانية الحديثة عرفت عدة مناهج منها المنهج الوصفي[1] التاريخي المقارن والتقابلي ونظرًا إلى ما يهمنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي أو بمعنى آخر اللسانيات الوصفية وعلاقة هذا المنهج باللسانيات الأوروبية والأمريكية، كون اللسانيات الحديثة تنظر إلى اللغة نظرة وصفية، تعتمد على الملاحظة المباشرة للظواهر اللغوية الموجودة بالفعل، دون وضع تقّر فيها على المتعاملين باللغة، ويرجع فضل بيان هذا المنهج وإظهار منافعه في الدرس اللساني إلى العالم السويسري دي سوسور.

بالتطرق إلى ما يقابل اللسانيات الأوروبية وما شهدته من تقدم علمي وفكري كبير نجد القرنين التاسع عشر والعشرين أيضا "دراسات لسانية أمريكية"[2] خاصةً في القرن العشرين حيث نشطت وبرزت أكثر، ومن أقطاب اللسانيات الأمريكية نجد سابيير وبلومفيلد هذا الخير الذي يساهم في تطوير اللسانيات الأمريكية وتمثلت جهوده في اللغة. وتعتبر سنة 1911 ميلاد الرسمي للسانيات الأمريكية في صدور كتاب حواس اللغات الهندوأوروبية، ومن المعروف والمتواضع عليه أن العالمان أدوارد سابيير وليونارد بلومفيلد يعتبران من أهم علماء اللسانيات الأمريكية.

فالدراسة اللسانية بصورتها المعروفة حاليا علم حديث النشأة تأسس على يد العالم السويسري فردنان دي سوسور وبفضل هذه الأفكار التي جاء بها تشكلت مجموعة من المدارس اللسانية في مختلف أنحاء العالم فأخذت خصوصيتها ومميزاتها بالتدرج بدء "بالمدرسة الدانمركية والمدرسة النمساوية"[3] كل هذه المدارس وغيرها انبثقت من أفكار سوسور بطريقة غير مباشرة مثل المدرسة الدانمركية أو بطريقة مباشرة حلقة براغ وهناك من تعتبر امتداد مباشر لأفكار ومبادئ سوسور مثل مدرسة جنيف.

ولقد ارتأينا في بحثنا هذا تسليط الضوء على ثلاث مدارس من هذه المدارس مدرستي جنيف وبراغ و المدرسة الاستغراقية والتعرف على أصول هذه المدارس واهم المبادئ والمفاهيم المعتمدة في كل منها واستخلاص نقاط الائتلاف والاختلاف.

---

[1] – أحمد مومن لسانيات النشأة والتطور ، طبعة 2002، ص 187.

[2] – نفس المرجع، ص 188.

[3]– محمد صغير بناني مدارس لسانيات في التراث العربي و في الدراسات الحديثة، ص 59.

الفصل الأول: البنيوية الأوربية

1. مدرسة جنيف

- النشأة
- الأسس
- إسهامات شارل بالي
- إسهامات هنري فراي

2. المدرسة الوظيفية "براغ"

- نشأتها وتعريفها
- منهج الدراسة
- مجالات اهتمام براغ الفنولوجية
- إسهامات ماتيسيوس في المدرسة
- نظرة الفونيم
- الفونولوجيا

❖ **. مدرسة جنيف:**

❖ **1. نشأتها:**

❖ يرجع فضل تأسيس مدرسة جنيف السويسرية والتي تعرف بمدرسة زيوريخ إلى اللساني السويسري سوسور، وهو الذي وضع المنهج الأساسي للسانيات الحديثة والتي يطلق عليها اللسانيات البنيوية أو الوصفية وهي التي غيرت مجرى الدراسات عبر العصور، وقد أصبح من التقليدي القول أن مؤلف ديسوسور "محاضرات في الألسنة العامة" كان له الأثر البارز في تحديد معالم ومبادئ هذه المدرسة "وتعتبر مدرسة فيرديناند سوسور مدرسة بنيوية، تدرس اللغة دراسة آنية، كما تعنى هذه المدرسة بوصف اللغات كما هي مستعملة في الواقع ودراستها دراسة علمية موضوعية بعيدة عن المعيارية والنسبية"[1]، وعنى هذا أن هذه المدرسة اعتمدت توجه مغاير يهدف إلى دراسة اللسان البشري في ذاته ولذاته معتمدة في ذلك على منهج وصفي تحليلي.

❖ وحتى وإن كان فيرديناند ديسوسور من أشهر أعلام هذه المدرسة ومن أكبر المروجين لها ولمبادئها إلاّ أنّ هذا لا يحجب جهود العديد من العلماء الآخرين والذين ساهموا في التغذية الفكرية فيها من أمثال شارل بالي والبرت سشهاي، وهنري فراي، وكذلك "رتشارد لوكسجر الذي أسهم بشكل كبير في دراسة وتوضيح قوانين وأبعاد الفونولوجيا.

❖ وقد تجلّت إسهاماته في كتبه: "فيزيولوجي وبناء الصوت البشري" عام 1951، وكتابه "مدخل إلى علم الفونياتري" عام 1959، كما نجد كذلك "فنك دافيد" و"هلرولد" في مؤلفهم "الفوتيادري" عام 1954 وايفاما رياكرس في كتابها "علم الفونيتك" عام 1968"[2]، وغيرهم من العلماء الذين لازالت مكتبات زيوريخ وفينا ونيويورك وكاليفورنيا تحمل اسمهم ضمن المقتضيات العلمية في ميدان اللسانيات ولقد استطاع سوسور بفكره أن يوجه الدراسات اللسانية الحديثة وجهة تحول عميقة أقام أركانها للكشف على الجوانب الفيلولوجية وهو ما جعله مركز انطلاق لكثير من الاتجاهات اللسانية المعاصرة من خلال لرؤيا الجديدة والمفهوم الجديد للغة.

❖

❖

---

[1] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط ديسمبر 2002، ص 35، 36 .

[2] – ينظر :عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص 224، 225.

❖

❖

❖

❖ **2. أسسها:**

❖ قامت مدرسة جنيف السوسورية على مبادئ وأسس عدّت فيما بعد مرتكزات للدرس اللساني الحديث، ويمكن إجمال هذه الأسس فيما يلي:

❖ * قامت بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها وهي الفكرة التي نادى بها سوسور إذ اعتبرت اللغة أداة تستعمل للتواص والتبليغ بين الأفراد، فاللغة في نظر اللسانين المحدثين هي غاية في حدّ ذاتها وهذا عكس ما كانت عليه في القديم أين كانت تستعمل كوسيلة لخدمة أغراض أخرى كالدين مثلا، بالإضافة إلى أن لها تواجد يتمثل في محتواها التاريخي والثقافي باعتبارها نظام من العلامات اللغوية.

❖ * انتهجت مدرسة جنيف الدراسة الوصفية للغة (المنهج الوصفي) باعتبارها ضرورية لباحث اللساني قبل قيامه بالدراسة التاريخية التي يدورها توفر المادة للباحث، في حين أن مهمة الدراسة الوصفية تكمن في التحري عن الحقائق.

❖ * اهتمت بدراسة الثنائيات السوسورية وخاصة ثنائية (اللغة، الكلام) والتي تعتبر أهم الثنائيات التي استقى منها أعلام جنيف أعمالهم إذ أن الظاهرة اللغوية من منظور سوسور تتمثل في ثلاث مصطلحات أساسية هي: اللسانLongage ، اللغة La Longue، والكلام La Parole، وهي مصطلحات ذات صيغة عالمية في اللسانيات الحديثة، وقد تم استعمالها دون ترجمة في اللغات الأوروبية، وبهذا الشأن يقول سوسور: "وتشمل دراسة اللسان Longage على جزئين الأول جوهري غرضه اللغة Langue، ذلك الجانب الذي يتميز بكونه اجتماعيا في ماهيته ومستقلا عن الفرد وهذا الجانب من الدراسة هو نفسي فحسب والثاني ثانوي وغرضه الجزء الفردي من اللسان، ويعني به الكلام، بما فيه من التصويت وهذا الجزء نفسي فيزيائي"[1].

❖ ومعنى هذا الكلام أن سوسور قد فرق بين ثلاث مصطلحات لسانية كانت مألوفة ومتداولة في الفكر اللساني منذ القدم، إذ أنه لكل مصطلح من هذه المصطلحات وظيفة يقوم بها وهو ما سنوضحه في المفاهيم الآتية:

ينظر: جعفري سامبسون، مدارس اللسانيات السابق والتطور، ترجمة زياد

[1] – ينظر: الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية استمولوجية، ص 87، 88.

❖ **أولاً: اللسان:** النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم أو مستمع مثال منتمي إلى مجتمع لغوي له خصوصيات ثقافية وحضارية معينة.

❖ **ثانيًا: اللغة:** هي الملكة الإنسانية المتمثلة في تلك القدرات التي يمتلكها الإنسان وتجعله يتميز عن غيره.

❖ **ثالثًا: الكلام:** هو "الإنجاز الفعلي للغة في الواقع"[1].

❖ ونفهم من كل هذا أنّ اللغة هي ذلك الإنجاز الجماعي الذي يجسد اللسان تجسيدًا خاصًا، ويضم بذلك كل ما يتعلق بكلام البشر ضمن تواضعات تواصلية لقوم ما، أمّا الكلام فهو ذلك الإنجاز الفردي الذي بدوره يجسد نظام اللغة الاجتماعي تجسيدًا فرديا.

❖ وتجدر الإشارة هنا إلى أن "سوسور قد أقصى من اهتماماته مصطلح اللغة وهذا بوصفها ظاهرة اجتماعية طبيعية تتميز بتعدد عناصرها، وفي هذا المقابل دعا سوسور إلى التمسك باللسان باعتباره نظام اللغة نفسه والذي يضم كل القواعد التي تتحكم في استعمالها"[2]، ومعنى هذا أن اللسان تحتوي على كل الأصوات والتراكيب والمعاني المكتسبة.

❖ أما قوله أن الكلام هو ذلك الاستعمال الفردي للسان فذلك لأنه عن طريق الكلام يحدد الفرد قدرته اللغوية معتمدًا على الوضع الاجتماعي أي اللسان، وبالتالي فحسب سوسور فإن للسان جانبان:

❖ – **جانب اجتماعي:** يمثل اللغة.

❖ – **جانب فردي:** ويمثل الكلام.

❖ وهو ما اقتضى من اللسانيات الحديثة على وصف اللسان وصفا علميا وتحليله تحليلا دقيقًا.

❖ وكان سوسور قد فصل بين اللسان الكلام ورسم حدود الدراسة اللسانية حيث ظلت هذه الحدود مسيطرة على الدراسات اللغوية وهو ما نوضّحه في المخطط التالي:

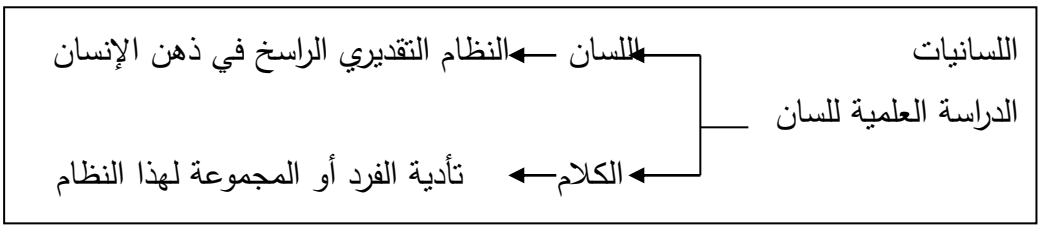

---

[1] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط 1999، ص 30.

[2] – نفس المرجع ، ص 30.

❖ وقد عمد شارل بالي على دراسة الحدود الفاصلة التي وضعها سوسور لثنائية (اللغة، الكلام)، ولكنه قد رأى نوعًا من الإجحاف من سوسور للطرف الثاني من الثنائية وهو الكلام، وهو ما جعله يحاول رد الاعتبار له إذ رأى أن قيمة هذه الثنائية تكمن في نقل ما هو مجرّد، ويقصد اللغة إلى ما هو محقق في الواقع ويتمثل في الكلام.

❖ * استفادت المدرسة من المحورين: المحور الاستبدالي L'axe paragmatique، والمحور التركيبي L'axe Syntagmatique، واللذين قام باكتشافهما سوسور، إذ اعتبرهما الركيزة التي يقوم عليها مبدأ العلاقة بين العلامات، والذي يسير وفقهما النظام اللساني.

❖ فالمحور التركيبي في نظر سوسور يعرفه بقوله: "يمكننا أن نسمي التركيب الذي يتخذ من الامتداد عاملا لها سياقات، والسياق يتكون من وحدتين متتابعتين أو أكثر"[1]، فهذا المحور يعرف بالعلاقات الركنية (التركيبية) وهي علاقات أفقية تتحدّد فيها قيمة كل وحدة باعتماد ما قبلها وما بعدها وهي في نظر سوسور "مبنية على صفة الخطية تلك الصفة التي لا تقبل إمكانية لفظ عنصرين في آن واحد، وهذان العنصران إنما يقع الواحد منهما إلى جانب الآخر ضمن السلسة الكلامية"[2].

❖ والمقصود من كل هذا أن سوسور يرى أن التركيب يقوم على مبدأ الخطية، تلك الصفة التي يمكنها أن تنطق بعنصرين في آن واحد، بل الواحدة تلو الأخرى.

❖ فالعناصر اللسانية ترتبط فيما بينها بعلاقات تركيبية تقتضيها طبيعة اللسان، ومعناه أن هذه العناصر تتلاحق وتتوالى في نسق خطي ليشكل بذلك بنية سلسلية للخطاب، كما أنّ قيمة كل عنصر تتضح بمقابلته بالعناصر اللسانية الأخرى التي تسبقه أو تليه.

❖ أمّا بالنسبة للمحور الاستبدالي والمعروف بالعلاقات الترتيبية، فتقوم العلاقات فيه بين وحدات تجمع بينهما سمات مشتركة صوتية كانت أو صرفية أو دلالية، وهي علاقات تربط بين علامة لغوية وعلامات أخرى يمكن أن تحل محلها، ويعرف سوسور هذا المحور بأنه: "العلاقة القائمة على التشابه من حيث تركيب وحداتها في الذاكرة، فوحداتها لا تحتوي على ترتيب أو على عدد معين، بل تتداخل الأدلة فيما بينها من حيث المدلول ليتمكن كل دليل أن يشترك مع الآخر في إحدى الفئات ويأخذ مكانه، وتتحدد قيمة الوحدة الحاصرة في الجملة بمقارنتها بالوحدات الذاتية في الذاكرة"[3]، وهذا معناه أنّ

. - Ferdinand de Saussure, cours de linguistique général, partir de Mauro édition, Payot paris, 1979, p 171

[2] – الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ايستمولوجية، الأغواط، جويلية 2001، ص 89

[3] - Ferdinand de Saussure, Op.cit, p 18.

العلاقة هنا تكون بين وحدات مشتركة الدلالة، ولا تحتوي على ترتيب أو عدد معين، بل على معنى متداخل مع وحدة أخرى، كما يجب التنويه إلى أن مدرسة جنيف باستفادتها من هذين المحورين أو ثنائية (محور الاستبدال، محور التركيب) جعل هنري فراي يستغلها مثلا في تكوين وظيفة التماثل، ليصل من خلال هذه الوظيفة إلى التسوية بين نظام العلامات، فهو استغلها من الجانب النحوي لنظام العلامة.

❖ * من أهم أسسها كذلك ثنائية (الآتية، الزمانية): أي الاستفادة من الدراسة المتعاقبة والدراسة التزامنية للغة Synchronique et diachronique وقد أسس سوسور هذه الثنائية نقدا منه للدراسات اللسانية السابقة التي اعتمدت على المنهج التاريخي، غير أنه فرق بينهما، فذهب إلى أن هناك تميز واضح بين طرفي الثنائية، وهو ما أورده في محاضراته وهي تفرقة بين وجهي نظر يمكن دراسة اللسان بهما وهما:

❖ – إمكانية دراسة اللسان في تطوره عبر الزمن أو التاريخ، وهو ما سماه سوسور بالدراسة الزمانية أي دراسة تاريخ هذا النظام.

❖ – إمكانية دراسة اللسان بمنهج واحد، وهو النظر إليه على أنه نظام في حالة زمنية محدّدة، وهذا ما دفع سوسور إلى التفريق بين منهجين في التعامل مع الظاهرة اللغوية، وهما المنهجين الوصفي والتاريخي.

❖ * **المنهج الأول: وصفي:** يهتم بتناول الظاهرة كما هي في الواقع اللغوي.

❖ * **المنهج الثاني: تاريخي:** وهو الذي يهتم بالتطور المرحلي للسان عبر مراحل مختلفة من الزمن، أي نشأة وتطور لغة ما عبر مراحل زمنية وهو ما دفع بسوسور إلى تقسيم اللسانيات إلى قسمين هما:

❖ – **لسانيات آنية Linguistique synchronique:**

❖ فهي التي تعتمد على المنهج الأول أي الوصفي في دراستها، وهذه اللسانيات "تدرس أي لغة من اللغات على حدى دراسة وصفية في حالة معينة"[1]، أي في نقطة زمنية معينة بطريقة وصفية، إذ أن الإنسان يستطيع بفضل هذا المنهج أن يدرس اللغة أو الظواهر اللغوية وهي مثبتة في فترة زمنية معينة، ويتركز عمل اللساني فيه على دراسة لغة الأفراد الناطقين باللغة المراد دراستها وهو ما يجعله مجبرًا على إلغاء تاريخ وما في اللغة كلغة، كما أن الدارس لا يتمكن من تثبيت الظواهر اللغوية إلاّ بوضعها في حالة ما،

[1] – أحمد مومن، لسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 125.

وفي سياق واحد، وبالتالي فهي "دراسة التي تهتم بالنظام اللساني في ذاته ومن أجل ذاته، في حالة لغة بمعزل عن التاريخ"[1].

- ❖
- ❖
- ❖
- ❖
- ❖

❖ **– لسانيات زمانية linguistique Diachronique:**

❖ وهي التي تعنى بالدراسة التاريخية وتعتمد في ذلك على المنهج الثاني أي التاريخي وهي "تتناول بالدراسة التغيرات والتطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبره فترة من الزمن أو خلال حقب متتابعة من الزمن الماضي"[2].

❖ كما يقف اللساني في إطار هذا المنهج موقف المراقب الذي يراقب الظواهر اللغوية وجميع مراحل تطورها، ونرى من خلال هذا أنه ذو أهمية في الدراسات اللغوية باعتبار أن اللغة تعتريها بعض التغيرات والتطورات عبر الزمن، وبالتالي فهي "الدراسة القائمة على التعقب التطوري للمسار التحولي للغة عبر التاريخ"[3]، ومعنى هذا أن هذه الدراسة تدخل ضمن تطور اللسان، وهو ما يجعلها تدرس كل العناصر على حدى في كل فترات التاريخ، وهو ما يجعل له طريقان أو نظرتان كما يقول سوسور: "اللسانيات الزمنية تفترض في نفس الوقت نظريتين اثنتين هما: النظرة الاستقبالية (تعاقبية)، وهي التي تساير مجرى التاريخ، وأخرى استردادية تعود فيه إلى الوراء"[4]، وما فهمناه من هذا أن سوسور ينتهج طريقان: الأولى تؤخذ فيها الكلمة كما هي في الحالة الراهنة لتعود إلى أصلها، وهذا لإعادة بناء الأصل Roconstruction وأخرى تعاقبية Prospective، تعتمد على دراسة وتحليل وسرد مجموعة من التطورات لتلك الكلمة.

❖ من خلال كل ما تطرقنا إليه يتبين لنا مدى أهمية هذان المنهجان إذ يعتبر كلاهما مهم في الدراسة اللغوية، وبالتالي لا ينبغي الخلط بينهما عند البحث، من باب لكل منهما خصائص ومبادئ تميزه عن الآخر، فنجد بذلك المنهج الآني هو المنهج استقرائي ساكن بخلاف المنهج الزماني الذي هو منهج حركي تطوري.

---

[1] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 37 .

[2] – أحمد مومن، لسانيات النشأة والتطور، ص 125.

[3] – أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 37 .

[4] – Ferdinand de Saussure, Op.cit, p 191.

❖ وهذا لا يعني أن سوسور اعتبر اللسانيات الزمانية شيئًا ثانويا أو غير ضروري، فهو لم يرفضها بل على العكس فقد ألح على الفصل بينهما وهذا لكي لا تدحض النظرة التطورية الوصف الآني، وهو ما يثبت كل واقعة في مجالها الخاص، وإثباتا منه على ما هو موجود من قصور في الدراسة الزمانية المعتمد بدورها على المنهج التاريخي، فقد عمد سوسور إلى التمييز بين الدراستين ولآنية والزمانية، وهذا لتوضيح الرؤيا، ومن أهم وأبرز ما ميزه من سيمات نذكر:

❖ * تحرم الدراسة الزمانية الباحث من وصف النظام اللغوي وملاحظة العلاقات القائمة بين عناصره وكذا استنباط القوانين المتحكمة فيه، وهو الأمر المتاح خلافا في الدراسة الآنية، ويمثل ذلك بلعبة الشطرنج، حيث يرى سوسور أنها تقابل حال اللغة تمامًا: "فما يهمنا من هذه اللعبة ليس نشأتها وتاريخها كانتقالها من إيران إلى دول أخرى وليست الحركات السابقة للبيادق منذ بداية اللعبة لأنها لا تغير شيئًا في الأمر الواقع، بل ما يهمنا فعلا هو تموضع البيادق في اللحظة الحالية، وعلاقاتها ببعضها البعض"[1]، وهو ما يؤكد فرضية سوسور المطروحة بحيث أن الدراسة الآنية للغة تشبه لعبة الشطرنج، كونها تهتم بدراسة اللغة لحظة دراستها دون الرجوع إلى ماضها أو نشأتها ولا حتى التطرق إلى ما ستؤول عليه في المستقبل إن ينحصر الاهتمام بها لحظة معاينتها ودراستها.

❖ * يتم التركيز في الدراسة الآنية على واقع اللغة الراهن ومعناه التركيز على الواقع الذي يمكننا من النظر إلى نظامها من حيث هي وحدات مترابطة بعضها البعض ارتباطًا آنيا على مستوى المحور الأفقي وهو ما لا يمكن رؤيته أو ملاحظته في المنهج الزماني التاريخي.

❖ ومن هذين السمتين البارزتين توصلنا إلى مدى الاختلاف الموجود بين هذين الدراستين من حيث المنهج أو المبدأ كذلك، فهما متعارضتين وهو ما رآه سوسور إذ يقول بخصوص هذه النقطة: "إنّ التقابل بين وجهي النظر الآنية والزمانية، تقابل مطلق لا محيد عنه بتاتا"[2].

❖ لم يغفل فيردينان دي سوسور الدراسات اللسانية التي كانت قبله والتي تميزت بالآنية عند النحاة القدامى، وبالزمانية عند اللسانيات المقارنة إلاّ أن هذه المدارس لم تفرق بدقة بين الدراستين، فالتمييز بينهما في نظرها شبيه بالفرق بين اللغة والكلام، ويقول سوسور بهذا الشأن: "إن كل ما هو تزامني في اللغة هو كذلك إلاّ في الكلام"[3]،

---

[1] – أحمد مومن، لسانيات النشأة والتطور ، ص 125 .

[2] - Ferdinand de Saussure, cours de linguistique général, p 129.

[3] - Ferdinand de Saussure, Op.cit, p 129.

والمقصود من هذا الكلام أنّ اللغة من حيث هي واقعة تزامنية تشبه الكلام فهي إلى جانب كونها توجد داخليا بصفتها نظاما صوريا ذهنيا مستقرًا في أدمغة المتكلمين، فهي أيضا توجد خارجيًا ضمن استعمالها الفعلي بين أهلها الناطقين، لكن هذا مرتبط بالبعد الاجتماعي الذي يضبط نظامها.

- ويسهل للمتكلم ملاحظة اللسان في آنيته، في مراحل تطوره وهو ما جعل سوسور يفضل الدراسة الآنية باعتبار أن كل ما هو آني حسبه فهو نظام ينتمي إلى اللسان، وكل ما هو زماني ينتمي إلى الكلام.
-
-
- كما نجد سوسور قد وضح هذه الفرضية في الرسم التالي[1]:
-
-
-
-
-
-
-

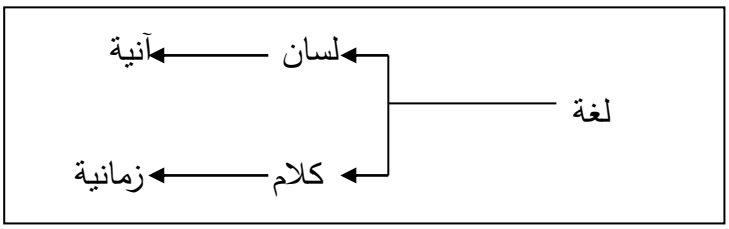

- ومن باب عدم إغفاله للدراسات الزمانية، فقد خصص سوسور لها فصلا يبين عدم إهمالها كليا حتى تفصيله للآنية عليها، إلاّ أن تلك المفاصلة التي طرحها جعلت البنيويون ينصبون على الدراسة الآنية أكثر من نظيرتها الزمانية، وهو ما جعل اللسانيات الزمانية حبيسة أطوراها الأولى.
- ولقد استفاد أتباع سوسور من هذه التفرقة التي وضعها بالخصوص الاستفادة من الدراسة الآنية التي تسمح بالتعمق في معرفة لغة معينة.
- إضافة إلى اكتشاف القوانين التي تتحكم فيها، دون التعريج على المسار التاريخي لتلك اللغة في فترات مختلفة من نموّها وتطورها وهذا ما نعني به الدراسة الزمانية.
- وتطرقنا للثنائيات السوسورية في موضوع بحثنا هذا يرجع بطبيعة الحال لكونها من أهم المبادئ التي قامت عليها المدرسة جنيف السويسرية إضافة إلى أهميتها القصوى في توجيه الدرس اللساني في هذه المدرسة وحتى وغن اقتصر ذكرنا على ثنائيات "اللغة،

---

[1] – فرديناند دي سوسور ، محاضرات في الألسنة العامة ، ترجمة صالح الفرمادي، الدار العربية للكتاب، 1985، ص 154 .

الكلام" "المحور التركيبي، المحور الاستبدالي"، "الآنية، الزمانية" فهذا لا يعني أن المدرسة لم تستفد من باقي الثنائيات الأخرى كالدليل اللغوي على سبيل المثال.

- وقد احتلت هذه المفاهيم السوسورية وأفكاره وكذا مبادئه التي رسمت قاعدة الدرس اللساني الحديث واحتلت أهم مكانة فيه، فمدرسة سوسور أو جنيف تعتبر امتداد لهذه القاعدة ونظامها استفاد منه علماؤها الذين تأثروا بأستاذهم، فتمسكوا بمبدأ اللسانيات التزامنية، إذ حدّد لطلابه بمقولته الشهيرة: " أن موضوع اللسانيات هو دراسة اللغة في حدّ ذاتها ومن أجل ذاتها".
- ففتحت دراسته السالفة في مدينة لايبرج الألمانية رؤية جديدة في دراسة اللغة متخذة من المنهج الوصفي ميدانها الخصب، وهي الرؤيا التي تؤكد أن دراسة اللغة تكون دراسة آنية ذاتية بعيدًا عن إطار تطور التاريخي.
- وهي الرؤيا التي استغلها كل من شارل بالي وهنري فراي وغيرهم من العلماء لترسيخ أعمالهم، وتقديم مفاهيم تواكب الطرح السوسوري فيما يتعلق بالدرس اللساني وهو ما سنوضحه جليّا عند تطرقنا إلى أهم الإسهامات التي قام بها كل من شارل بالي وهنري فراي في الدرس اللساني الحديث في مدرسة جنيف.
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-

❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖ **3. إسهامات شارل بالي في المدرسة:**

❖ يعتبر شارل بالي أحد أعلام مدرسة جنيف، وهو من الذين تتلمذوا على يد دسوسور بطريقة مباشرة، كان له الفضل في جمع دروس ومحاضرات أستاذه رفقة زميله ألبرت سيشهاي.

❖ ويعدّ شارل بالي أحد الباحثين اللسانين البارزين، ولد بجنيف ومات بها في الفترة ما بين 1865 – 1947، اهتم بقضايا اللغة، وهذا ما جعله ينفرد بوجهات نظر متميزة للدرس اللساني، تمسك بمبدأ اللسانيات التزامنية التي تعتبر القاعدة السوسورية فعمل بها مثلا في تحليله للغة الفرنسية، وكذا في مقارنته بين نظامي اللغتين الفرنسية والألمانية في كتابه "اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية" " Linguistique générale et linguistique français" كتبه في الفترة الممتدة ما بين 1932 – 1944، وقد كان مختصا في السنسكريتيه واليونانية وبعد استيعابه لما قدمه سوسور من مفاهيم عكف على الدراسة الأسلوبية.

❖ وفي سنة 1902 أرسى قواعد الأسلوبية المعاصرة ومن أهم مؤلفاته:

❖ – مصنف الأسلوبية الفرنسية.

❖ – اللغة والحياة.

❖ وتتضح اهتماماته في مدرسة جنيف فيما يلي:

❖ – مناقشة ثنائية "اللغة، الكلام" التي ناقشها قبله أستاذه فيردينان دبسوسور حيث رأى إهمال أستاذه للطرق الثاني من الثنائية وهو: الكلام فسوسور اهتم باللغة باعتبارها نظام ثابت له مجموعة من القواعد النحوية والصرفية، وأهمل الجانب الثاني من الثنائية وهو الكلام الذي يراه شارل بالي مهما لتأدية الفرد لهذا النظام "اللغة.

- ❖ – توصل شارل بالي إلى وضع نظريته الخاصة لمبدأ الانجاز Actualisation وكان الهدف منها "تحويل اللغة إلى كلام، بمعنى تحويل المفاهيم المجردة إلى مفاهيم تتصل بالواقع"[1]، أي تحويل الافتراضي * Virtuel إلى منجز Actualisé*، ومثال ذلك كلمة "لبس" فهي عبارة عن مجموعة من الأصوات "ل. ب. س" فإذا جمعنا هذه الأصوات أصبحت كلمة أو جملة متصلة اتصالا مباشرًا بالواقع أي تحويل الافتراضي إلى منجز.
- ❖ – استخلص الفرق الكامن من بين الفونيم من حيث هو كيان تجريدي معزول مثل "الدال، الحاء اللام" وبين الفونيمات من حيث منجزة في سلسلة كلامية دالة مثل دخل.
- ❖ – إنّ اهتمام شارل بالي بثنائية "اللغة، الكلام" أسفرت لديه دراسة أسلوبية، وبالتالي يعتبر المؤسس الفعلي للأسلوبيات، باعتبارها شكل من أشكال اللسانيات الكلامية "لسانيات الكلام"، وقد عرف هذا العلم "الأسلوبيات" بأنه علم يدرس ظواهر التعبير اللغوي المنتظمة بتأثير محتواها الانفعالية الذي يجعل منها واقعة فردية متميزة، كما تميزت أسلوبيته الانفعالية، وهذا ما يكرس مبدأ الاختيار في تعريف الأسلوب عند الأسلوبيين، ذلك الحدث الذي يتجاوز البنية النموذجية الاجتماعية للغة، وقد اعتبرت نظرية شارل بالي في الأسلوبية رائدة اللسانيات التداولية التي لقيت التطور فيما بعد لدى ديكروا، واوستن.
- ❖ – أسس شارل بالي مفهوم نقل الموضع Tronsposition، وقد استغل هذا المفهوم في تحليله لوظائف الكلمات المختلفة انطلاقا من مواصفات المختلفة في الجمل والتراكيب والأساليب التي يرد فيها في العملية الكلامية، وما يقصده بهذا المفهوم هو "العلاقة الموجودة بين كلمتين مختلفتين، أو بين مجموعة من الكلمات المختلفة، لكنها تتفق في امتلاك نفس الوظيفة النحوية"[2].
- ❖ هذه العلاقة قريبة إلى مفهوم التحويل مثال ذلك:
- ❖ شرح المعلم الدرس "المعلم فاعل"
- ❖ المعلم غاضب "المعلم مبتدأ"
- ❖ كرمت الإدارة المعلم "المعلم مفعول به".

---

* الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية استمولوجية، ص 88 .

[1] – نفس المرجع، ص 96.

* الإفتراضي: هو كل ما يستمد من اللغة Langue في إطارها الصوري من حيث هي قوانين تجريدية.

* المنجز: هو كل ما ينتمي إلى الكلام Parole من حيث هو تجسيد فعلي لقوانين اللغة.

[2] – الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية استمولوجية، ص 97.

❖ إذن نلاحظ أن نفس الكلمة "المعلم" وردت مرة فاعل ومرة مبتدأ ومرة أخرى مفعول به، وذلك طبقا لموضعها في الجملة أو التركيب والسياق هو الذي يحدد الوظيفة النحوية للكلمة.

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖ **4. إسهامات هنري فراري:**

❖ إذا كانت إسهامات ودراسات شارل بالي أثمرت بما يصطلح عليه بعلم الأسلوب فدراسات هنري فراي لا تقل أهمية في أبحاثه اللسانية عن أبحاث شارل بالي لأنهما ركزا معًا على لسانيات الكلام، وبالتالي فأبحاث فراري أسهمت في ظهور لسانيات الكلام التي جسدها في مؤلفه "نحو الأخطاء La Grammaire des Fautes" حيث ألم الكتاب عن توجهه اللساني المتميز، فيعتبر رائد اللسانيات الوظيفية، ومن أهم مواقفه اللسانية نذكر:

❖ * هنري فراري كان لا يولي اهتمامًا باللغة من حيث هي وصف في بحثه حيث أن قيمتها تكمن في عملها الوظيفي، أي الطريقة التي تبدو من خلالها مستعملة في حقبة زمنية معينة، حيث أنه لا يدرس اللغة الصحيحة بل كل ما يستطيع أن يحقق خلافا بالنظر إلى اللغة التقليدية، مثل "الأخطاء، الاستعمالات المبتدعة، الخطاب الشعبي، اللغة الاصطلاحية العامة، الحالات الشاذة، الارتباكات النحوية"[1].

❖ واهتمام هنري فراري بهذه الانحرافات راجع إلى كونها تمكنه من اكتشاف اللغة من المنظور اللغوي المتوقع لديه، ولدراسة هذه الانحرافات وربطها بالحاجات اللغوية المتحكمة في ممارسة الكلام عمد إلى وصفها وتقعيدها ضمن مجموعة من الوظائف هي:

---

[1] – الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية استمولوجية، ص 97.

❖ **أ. وظيفة التماثل L'assimilation:**

❖ إجراء استعمله فراري من الجانب النحوي، بمعنى أنه إجراء يقود إلى تحقيق التماثل والتسوية بين نظام العلامات في محوري التركيب والاستبدال وهذا لإبراز نوعين من العلاقات:

❖ * **علاقة تباينية Relation Contrastives.**

❖ * **علاقة تقابلية Relation Oppositionnelles.**

❖ إذن التماثل إجراء يشير إلى تكوين القياس التماثلي بين الوحدات على أساس هذين المحورين "التركيب والاستبدال"، وبين الوحدات المتتابعة في الخطاب، فالمعنى لا يمكن أن يتحقق في صورته النهائية الواصلية إلاّ بعد إدراك المماثلة بين ما يسفر عنه محور التركيب من علاقات تباينية من جهة أخرى.

❖ ومن خلال هذه الوظيفة نستنتج أنّ القيمة الدلالية لوحدة ما لا تقف على معناها المعجمي فحسب بل يجب الرجوع إلى حصيلة التماثل بين العلاقات الاستبدالية والعلاقات التركيبية.

❖

❖

❖

❖ **ب. وظيفة التفرقة La différentiation:**

❖ ضمان الوضوح في عملية التواصل يعدّ غايتها، أمّا هدفها فهو التميز الدلالي بين العلاقات ذات واقع صوتي مختلف، إضافة إلى أنها تهدف إلى إدراج فواصل تميزية في السلسلة الكلامية وهذه الوظيفة لا تظهر بوضوح في المستوى الدلالي إلاّ في النصوص الأدبية.

❖ وخلاصة القول في هذا الجانب أن هذه الوظيفة تميز بين الجوانب المساهمة في إنشاء الخطاب الصرخي، المعنوي، التركيبي والدلالي.

❖ **ج. وظيفة الاختصار La brièveté:**

❖ وهي التي تسمح بالحذف والتضمين وتتجنب بذلك الروابط النحوية لإنتاج كلمات مركبة جديدة داخل إطار لغوي واحد ومن أمثلة ذلك بعض الكلمات الآتية الذكر: Malentendu, Pelyvalent, Photocopie كلمات تنشأ من أصول مركبة على الترتيب التالي:

❖ Photo – copie ← صورة طبق الأصل

❖ Poly – valent ← تعدد الاختصاصات

❖ Mal – entendu ← سمع درئ

❖ *** ظاهرة البناء Imaiabilité:**

❖ وهي تعطي علامة نفس الشكل كيفما كانت وظيفتها النحوية، وهي الظاهرة التي تتقابل ضديا مع ظاهرة الإعراب التي تستوجب إذا تغيرت الوظيفة النحوية يتغير شكل الكلمة.

❖ *** ظاهرة التعبيرية Expressivité:**

❖ تعتبر التعبيرية وظيفة أسلوبية محضة، حيث تبرز السمات الفردية للمتكلم، وتعوده على اختياراته الحرة التي لا يكون ملزما فيها بتطبيق قوانين اللغة مثل المجازات والتحريف الدائم للعبارات والعلامات.

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖ **II. مدرسة براغ (المدرسة الوظيفية):**

❖ **1. نشأتها وتعريفها:**

❖ بدأت فكرة هذه المدرسة بعدة اجتماعات عقدها مجموعة من الباحثين المتفقين فكريا والذين التفوا حول "ماتيسيوس"، وكان الهدف من الاجتماعات اللغوية المنعقدة والتي كانت منذ عام 1926م، هو البحث المنظم وبعدها أصبحوا يعرفون بجماعة "براغ"، لكنهم سرعان ما تفرقوا عند قيام الحرب العالمية الثانية.

❖ وتعد المبادئ والأصول النظرية التي أرسى دعائمها "سوسور" هي الأسس التي قامت عليها هذه المدرسة، كما اتخذت من تصور "بودوان دي كورتناي" للفونيم نظرية كاملة للتحليل الفونولوجي وهو العمل الذي اضطلع به عالمان من أعظم علماء هذه المدرسة هما "نيكولاي تروتسكوي" و"رومان جاكسون"[1]، ورعى النجاح لهذا المشروع ما

[1]– ينظر : الطيب دبة ، مبادئ اللسانيات، ص 132.

تمتعت به "براغ" من تقاليد راسخة في الفكر اللساني، وقد استغرق تطور النشاط الخصب الذي قامت به المدرسة قرابة عشر سنوات، لكن أفكارها واصلت الازدهار في "هارفرد" بالولايات المتحدة التي صارت وطنا لجاكوبسون" بحكم الظروف.

❖ عرفت مدرسة براغ صدى كبير في الأوساط اللسانية العالمية وعند كثير من منظري ومثقفي العصر، منهم "أندريه مارتيه" مؤسس اللسانيات الفرنسية، إضافة إلى تطورها السريع، من خلال تكوين حلقة دراسية من قبل طائفة من علماء اللغة من تشيكوسلوفاكيا إلى مختلف الأقطار مثل: روسيا، هولندا، ألمانيا، فرنسا، الذين صاغوا جملة من المبادئ الهامة التي تقدموا بها إلى المؤتمر الدولي الأول لعلماء اللغة في "لاهاي" سنة 1928، تحت عنوان: "النصوص الأساسية لحلقة براغ اللغوية"[1]، وفي سنة 1928 قدموا الجزء الأول من الدراسة الجمالية بعنوان "الأعمال"، وفي سنة 1930 ظهرت أول دراسة منهجية في تاريخ الأصوات اللغوية أعدها جاكوبسون، كما عقد في براغ مؤتمر الصوتيات، وتلته عدة مؤتمرات دولية والتي تبلورت في ثمانية أجزاء عن أعمال "حلقة براغ" تباعا حتى عام 1938، وهي نفس السنة التي حلت فيها الحلقة لأسباب مجهولة، هذا وقد صقلت مبادئها ومفاهيمها في فرنسا على يد أندريه مارتينيه، إميل بنفيست، وهو لساني فرنسي مقارني.

❖ كما عنيت مدرسة براغ بالاتجاه الوظيفي الذي يهتم بكيفية استخدام اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها الأفراد للتواصل ولأهداف وغايات معينة، وأهم المبادئ التي تقوم عليها المدرسة نذكر:

❖ **أ- المبادئ الجمالية:**

❖ التي وصفها الفيلسوف جان موكاروفسكيا للمدرسة وهي:

❖ *** الفن وطبيعته السيمولوجية:**

❖ أي فهم علم الجمال البنيوي يكون في إطار مذهب السيميولوجيات.

❖ *** دور الفاعل في الفكر الوظيفي:**

❖ حيث يرى "موكاروفسكي" أن الفاعل الذي يظهر في جل الأعمال الأدبية والفنية لا يتجسد في شخص واقعي أي تخلص البنيوية الجمالية من وهم الفاعل المستقل وقصره على نطاق الوظائف التي يقوم بها، كما توضحها بنية العمل الفني نفسه.

❖ *** خواص الوظيفة الجملية وعلاقتها بالوظائف الأخرى:**

---

[1]- ينظر: بوقرة نعمان، محاضرات في اللسانيات المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، ط 2006، ص 97.

❖ حيث يرفض فلاسفة "براغ" تبعية الفن للتطور الاجتماعي رغم اعترافهم بالقوى الخارجية التي تمارس تأثيرا على الأبنية الفنية كونه – التأثير– خاضع لعوامل جمالية منبثقة من الفن في حد ذاته، كما وضع هذا المجال في الاعتبار قطاعين من الواقع الأول: واقع الرمز أو العلامة، والثاني: الواقع الذي يشير إليه هذا الرمز، واتخاذ القطاعين هو الذي يمثل الفن ومنه حرصوا على استقلالية الرمز وقدرته التواصلية.

❖ في نطاق السياق الاجتماعي ومقتضياته السياسية والاقتصادية... لبنية اجتماعية معينة، كما اهتمت الحلقة إضافة إلى دراساتها الصوتية الدقيقة بلغة الشعر والأدب بصفة عامة، وأهم ما كسبته الحلقة نذكر:

❖ أ. دعوتها إلى تطوير فكرة تعدد الوظائف للوحدات البنيوية.

❖ ب. دعوتها إلى بعض العناصر الرياضية في تحليلاتها، ولم تعد تقتصر على ما يلاحظ في الواقع مباشرة، بل ركزت على العلاقات التجريدية النظرية وما يمكن أن تسفر عنه من علاقات فرضية.

❖ **ب– المبادئ اللسانية:**

❖ تتمثل مبادئها في المجال اللساني فيما يلي:

❖ 1). تصور المدرسة عملية التطور اللغوي على أنها كسر لتوازن النظام القائم وإعادته مرة أخرى من خلال استغلال الفوارق الصوتية حسب جاكوبسون.

❖ 2). تتصور المدرسة أن البنيوية اللسانية كل شامل تنتظمه مستويات محددة.

❖ 3). ترى أن العناصر اللسانية والعلاقات القائمة بينها متعايشة ومترابطة ولا يمكن فصلها.

❖ 4). ترى أن اللسانيات البنيوية تتصور الواقع على أنه نظام سيميولوجي رمزي وتميز بين إجراءين مختلفين أولهما: التقاط العناصر الواقعية المحددة والذهنية المجردة وإمكانية التعبير عنها من طرف المتحدث بكلمات من اللغة التي يستخدمها، والثاني يتمثل في وضع العلاقة المختارة التي تشكل كلا عضويا (الجملة)، ومنه فالكلمة يمكن أن تقوم مكان الجملة للتعبير عن الهدف نفسه.

❖ 5). دعت المدرسة إلى ضرورة بحث المعالم البنيوية لدلالة الكلمات المعجمية كما رأت أن القاموس ليس مجموعة من الكلمات المنعزلة، إنما هو نظام تتناسق في داخله هذه الكلمات، وتتعارض فيما بينها.

❖

❖

❖

❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖
❖ **2. منهج الدراسة:**

❖ حتى وإن كان المنهجين التاريخي والوصفي مختلفان منهجيا (أي طبيعة كل منهما مختلفة، إلا أنه هناك اتفاق في كون اللغة يجب أن تدرس باعتبارها نظاما تتحرك به الألسنة بطريقة معينة، وهذا حتى يمكنها التواصل وهو المتداول دائما، إلا أن أعضاء مدرسة "براغ" يرون أن المنهج التاريخي لا يجدي نفعا في هذا المجال، كونه يقتصر على عرض تطور اللغة على مر الأزمنة، وبالتالي تغيّر عناصرها عبر التاريخ، فهو إذن – المنهج – لا يمدنا بما تفهم به نظامها، ويعدون لتلك اللغة نظاما لا يمكن الفصل بين عناصره انطلاقا من مبدأ "دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها"[1]، وعليه فإن منهجهم ينطلق من تجديد اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا يهدف إلى تحقيق التواصل والتعبير، الذي يقتضي أن تحمل العناصر اللسانية شحنة إعلامية.

---

[1] – أحمد مومن، لسانيات النشأة والتطور ، ص 136 .

❖ وبما أن التحليل الوصفي للوقائع الحالية التي تقدم بيانات كاملة عن هذه اللغة أفضل طريقة لمعرفة جوهرها وخواصها المميزة، فإنه ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار تصور اللغة كنظام وظيفي عند دراسة حالات لغوية ماضية، وعليه فالدراسة التاريخية لا يمكن أن تهمل فكرتي النظام والوظيفة[1]، كما أن الوصف لا يمكن أن يلغي فكرة التطور، وبالتالي لا يمكن الفصل بين المنهجين التاريخي والوصفي.

❖ البرنامج المعتمد في "مدرسة براغ" يعدّ إسهاما في لون جديد يتصل بأهداف النظرية اللسانية، وقد وجه أنظار اللسانيين إلى ميادين من البحث اللساني لا تظهر إلا في العقدين السادس والسابع من القرن العشرين ويتمثل فيما يلي:

❖ **1- التركيز على دراسة الوظيفة الحقيقية للغة:**

❖ وتتمثل في الاتصال (كيفيته ومناسبته ولمن يوجهه) لأن اللغة – بالدرجة الأولى – نظام للاتصال والتعبير من أجل الرقي والتفاهم المشترك.

❖ **2- اللغة حقيقة واقعية:**

❖ أي ذات واقع مادي يتصل بعوامل خارجية بعضها يتعلق بالموضوع الذي يدور حوله الاتصال أو الكلام، وهكذا يكون من الضروري التمييز على المستوى النظري والعلمي بين لغة الثقافة بصفة عامة ولغة الأعمال الأدبية والمجلات العلمية والصحف ولغة الشراع ...الخ.

❖ **3- على البحث اللساني أن يحيط بالعلاقة بين البنية اللسانية والأفكار والعواطف:**

❖ التي توصلها هذه البنية، لان اللغة تتصل بكثير من المظاهر العقلية والنفسية للشخصية الإنسانية.

❖ **4- اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة لا تتطابقان:**

❖ فلكل منها خصائصها المميزة ومن ثمة فغن العلاقة بينهما تحتاج إلى دراسة علمية.

❖ 5- يجب أن يتجه البحث الفونولوجي إلى دراسة التقابلات الفونيمية، ولا ينبغي فصل الظاهرة المورفولوجية عن الظاهرة الفونولوجية.

❖ **6- إعطاء الأولية للبحث الوصفي:**

❖ لما له من تأثير على الواقع اللساني الفعلي دون استبعاد الدراسة التاريخية، لان النظام اللساني الكامل لابد أن يكون تاريخيا في ضوء الوصفية.

---

[1] – ينظر: عبد القادر المهيري ، أهم المدارس اللسانية ، ص 49 .

- 7- المنهج المقارن في اللغة يجب أن يتخلص من محدودية الملاحظة وعليه يمكن الباحثين من بناء أنماط مميزة للغات.
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-

- **3. مجالات اهتمام براغ الفونولوجية:**
- يعتبر أعلام مدرسة براغ من أهم روّاد التفكير الوظيفي في الدرس اللساني المعاصر كون علمائها قد استفادوا من الأفكار والمبادئ التي جاء بها "سوسور" وكذا "بودوان دي كورتناي"، كما أطلقوا على دراستهم اسم: "الصوتيات الوظيفية phonologie " التي تعتبر فرع من فروع اللسانيات الحديثة تعنى بدراسة المعنى الوظيفي للصوت داخل نظام اللغة، وأيضا استخراج جميع الفونيمات وتحديد خصائصها.

- ويعرف هذا الفرع من الدراسة بالدراسة الوظيفية، كما أنه لا يعدو أن يكون إلا فرع من فروع البنيوية، إلا أنها ترى أن البنية النحوية والدلالية والفونولوجية للغات تحدد انطلاقا من الوظائف التي تقوم بها في المجتمع.
- ظهرت الصوتيات الوظيفية إلى الوجود وتكونت ملامحها في حلقة براغ التي اتخذت من أفكار سوسور منهلا لها بقدر ما استغلت منطلقاته في أعمالها لتكون نظرية لغوية، فاعتبرت اللغة نظاما "نظاما وظيفيا يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل"[1]، حيث أن نظرة براغ إلى اللغة كانت نظرة وظيفية بمعنى تحليل اللغة لإبراز الوظائف التي تؤديها أجزاءها في البنية.
- كما أن علماء المدرسة قد استعملوا عدة مصطلحات "كالفونيم phonème" إضافة إلى مصطلح "الوظيفة fonction"، حتى وإن كان مصطلحا أدبيا إلا أنه عرف على أنه علم من خلال مدرسة براغ اللسانية: "وهو أن الشفرات الثقافية لا يمكن التمييز بينها إلا على أساس الوظيفة التي تؤديها كل منها، فإذا حاول أحد التفريق بين الشفرات الرمزية كاللغة، والشفرات النظرية كالأفكار، والشفرات الجمالية كالتناسق والتناغم، وكان عليه أن يفحص الوظيفة التي تؤديها كل منها"[2].
- ومن هذا الكلام يمكن القول أن الوظيفة هي ما تميز شفرة عن شفرة أخرى، بحيث لا يمكن فهم أي عمل إلا إذا تفحصنا الوظائف التي تؤديها هذه الشفرات، فالشفرات إذن هي عبارة عن نظام رمز يتفق عليه كل من المرسل والمرسل إليه أو المستقبل للدلالة على الأشياء والمعاني وهكذا فغن من أهم المفاهيم التي تطرقت إليها مدرسة براغ هي مفهوم الوظيفة.
- وعلى سبيل المثال حول التفسير الوظيفي هو ما نجده في عمل "ماثيسيوس mathésius" استعماله لمصطلحي المسند والمسند إليه، وأيضا استعماله لمنظور الحملة الوظيفي.
- **4. إسهامات ماتيسيوس في المدرسة:**
- "فيلام ماتيسيوس mathésius" عضو من أهم علماء مدرسة براغ اللسانية، كما يعتبر هو ومعاونيه أول المؤسسين لنادي براغ اللساني، ولد عام 1882م وتوفي سنة 1945م، تخصص إلى جانب اللسانيات في اللغة والأدب الإنجليزي، حتى أنه اشتغل

---

[1] – عبد القاهر المهيري وآخرون، أهم المدارس اللسانية، ص 40،

[2] – محمد عنابي معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، معجم إنجليزي عربي، مكتبة لبنان، ناشرون (الشركة المصرية العالمية للنشر)، ط 1996، ص 18.

أستاذا للغة الإنجليزية بجامعة كارولين الأمريكية، كان من الدعاة الأوائل لدراسة اللغة بمنهج جديد غير التاريخي، فنشر أول نداءاته عام 1911 بعنوان "حول كمونية الظواهر اللغوية"، إضافة إلى ذلك قام بعدة أبحاث منها استعماله للدراسة الوظيفية للتمييز بين النحو والأسلوبية، كما استعمل مصطلحي المسند والمسند إليه، وكذا طوّر منظور الجملة الوظيفي أيضا.

- كل هذه الأعمال والأبحاث التي قام بها ماتسيوس ساهمت بشكل كبير في ميدان اللسانيات الحديثة، حيث رأى ماتسيوس أن "الجملة يجب أن تقسم إلى قسمين ليس ضروريا أن يكونا متساويان في الطول، فسمّى القسم الأول مسند إليه المعروف بالموضوع "thèse"، هو الذي يدل على شيء عرف مسبقا لدى السامع أو المتلقي لأنه غالبا ما ذكر في جمل سابقة، أما القسم الثاني فسماه مسند المعروف بالخبر"Rehéme"، وهو ما يدل على شيء جديد يتعلق بالموضوع المذكور أو بعبارة أخرى يمكن القول أن "الموضوع هو الاسم الذي يخبر عنه الجملة أو الكلمة التي هي محور الكلام في جملة ما، والخبر هو ما يقال عن موضوع الكلام"[1]، كما أن المسند إليه عادة ما يسبق المسند إلا إذا كان الغرض هو التوكيد على بعض أجزاء الجملة، بمعنى، إلا إذا هدف المتكلم إلى إعطاء بعض المؤثرات الخاصة لكي يترسخ الموضوع في ذهن السامع قبل أن يعطيه شيء جديد.
- التقسيم النحوي للجملة (مبتدأ، خب، فعل، وفاعل) غالبا ما يتماثل مع تقسيمها إلى مسند ومسند إليه ومثال ذلك قول أحدهم: "قتل خالد عمرًا" إذن هو يتحدث عن خالد ويريد أن يبلغنا بما فعله أو أن السامع يدرك أنّ عمر قد قتل، ويريد إخبارنا من القاتل، ومعنى ذلك أننا نريد من خالد أن يكون مسند ومن عمر مسند إليه، لكن عادة ما يسبق المسند إليه المسند.
- تكمن الفائدة من كل هذا التحليل في تسهيل عملية إدراك البنية العميقة للجملة ومن ثمة بلورة إبعادها الدلالية والداخلية وكذا شرح مختلف الاختلافات البنيوية الموجودة بين اللغات، كوجود تراكيب خاصة في لغة معينة وانعدامها أو قلتها في لغات أخرى بالإضافة إلى هذا استطاع ماتيسيوس أن يطور منظور الجملة الوظيفي من خلال تطبيقه له في لغته التشيكية، واللغة الإنجليزية إضافة إلى بعض اللغات الأوروبية، ومن هنا يمكن القول أن فكرة المنظور الوظيفي للجملة يمكنه أن يوضح لنا عملا تؤديه التراكيب في اللغة الإنجليزية، والذي يقوم به رسائل أخرى في لغات مختلفة، وبالنظر في طبيعة

---

[1] – أحمد مومن ، لسانيات النشأة و التطور ، ص 139 .

الشكل العام لمنظور الجملة الوظيفي نجده يتمثل في الترتيب الخاص للمرادفات "المفردات"، هذا وقد عرّف كريستيل منظور الجملة الوظيفي سنة 1987 في موسوعته أين اعتبره: "منهج استعملته مدرسة براغ لتحليل الجمل حسب مضمونها الإخباري ولا يزال مستعملا حتى الآن في تشيكوسلوفاكيا ودول أوربية أخرى، وتكون لكل عنصر أساسي في الجملة مساهمة دلالية حسب دوره الديناميكي الذي يلعبه في عملية التواصل"[1].

- كما عرفه بولنغر بدوره قائلا: "بأنه دراسة لكيفية تقديم المعلومات في الجملة ودراسة المحتوى الدلالي النّسبي للموضوع والخبر وأقسامهما"[2].
- فالمعروف والمتداول أن المسند إليه يكون دائما أولا ثم المسند يكون بعده إلاّ في حالة التوكيد على بعض أجزاء الجملة ففي هذه الحالة وجب اللجوء إلى التقديم والتأخير هذا بإيجاز ما قام به الباحث ماتيسيوس في المجال الوظيفي، وتعدّ أعماله ودراساته من العلوم التي كان لها الدور الكبير والفعال في تطوير اللسانيات الحديثة ومنه قام بإثراء الدرس اللساني الحديث وساهم في تفعيله ورقيّه.
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-
-

---

[1] – أحمد مؤمن، لسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط ديسمبر 2002، ص 140.

[2] – نفس المرجع، ص 140 – 141 .

❖ **5. نظرية الفونيم phonème:**

❖ نظرية الفونيم phonème، تعدّ من أهم النظريات الحديثة المعتمدة في ميدان اللسانيات أثناء تحليلها للغة، حيث عرف مصطلح الفونيم عدّة آراء وأفكار بخصوصه، ومنه كان لكل باحث لساني وجهة خاصة يخالف بها غيره من اللسانين، وأيضا حسب المنهج النبع في دراسته، وسنستعرض في هذا المجال أهم الآراء والأفكار التي وضعها اللسانين حوله – المصطلح – الذي آثار جدلا ونقاشا كبيرين وهو ما جعله بمثابة ثورة في التفكير عند ظهوره الذي أدّى إلى مقارنته بما أحدثته الطاقة النووية من ثورة في العلوم التقنية عند اكتشافها، وهو ما أولى به كرامسكي بقوله: "إنّ ذلك يعادل اكتشاف الطاقة النووية لأنّ هذا الكشف في مجال علم اللغة أدى إلى ثورة في التفكير كما إن كشف الطاقة النووية أدى إلى ثورة العلوم التقنية"[1].

❖ فالفونيم أو ما يعرف بالصوت تعتب محور الدراسة في الصوتيات الوظيفية باعتباره أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتجزئة وغير دالة، فهذا المصطلح نشأ إثر البحث عن نظرية الكتابة الصوتية التي ترسخت في أعمال "سويت Sweet "، حيث أن سويت لم يستعمل مصطلح الفونيم كما استعمله سوسور، كما أن لمدرسة براغ كل الفضل في استعمال هذا المصطلح، وهو ما نجده من خلال أعمال "دي كورتناي" و"كرسفسكي" التي التقت فيما يمكن تسميته "بالدراسة اللسانية الحديثة للفونيم"[2]، حيث كانت البداية الأولى للدراسة في هذا الميدان على ايديهما فقد استعمل المصطلح لأول مرة لتعيين الوحدة الصوتية غير قابلة للتجزئة وذلك من قبل "كرفسكي"، أما "دي كورتناي" فقد اكتشف الطبيعة اللغوية للفونيم، حيث قام بطرح مناقشة استهلاكية للفونيم عام 1870م، من الكلمة الروسية Fonema وكان عمره آنذاك خمس وعشرين عاما، فاعتبر الفونيم كيانا نفسيا أو وجودًا فيزيولوجيا، أو وجودًا مبهما "مفارقا" أو مجرد أداة للوصف[3]، والمقصود من القول هو أن : " كل نظام صوتي في أية لغة كانت يتكون من وحدات صوتية تتحدد هويتها بمجموعة من المميزات، بمعنى تلك التي تساهم وحدها أو مع غيرها في التميز بين معاني الكلم"[4]. وبعد هذا نشأ مفهوم الفونيم عند "تروبا تسكوي" الذي عرفه بأنه: "الوحدة

---

[1] – عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 202، ص 304.

[2] – الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية استمولوجية، ص 133.

[3] – كلاوس هيشن، القضايا الأساسية في علم اللغة، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1424 هـ – 2003م، ص 55.

[4] – نفس المرجع، ص 55.

الفونولوجية التي لا تقبل التجزئة إلى وحدات فونولوجية أخرى أصغر منها في لغة معينة"[1].

- وعرّفه بقوله: "إنّ الفونيم هو أولا وقبل كل شيء مفهوم وظيفي"[2]، أي أن الفونيم إذا تغير من فونيم إلى آخر يتغير المعنى بالتالي ويعدّ نروبا تسكوي هو أول من دعا إلى تحديد الفونيم بالوظيفة التي وضع من أجلها وهي التمييز يؤدي الفونيم في نظر علماء المدرسة وظيفتين من خلال إحداث تغيير في المعنى سلبا أو إيجابا فوظيفته تظهر عند استبدال فونيم بفونيم آخر مثال: عند حذف الفونيم "ص" من كلمة "صام" واستبداله بفونيم "ق" أو "ل" في الكلمات التالية: قام، لام، فالتالي يتغير معنى الكلمة بتغيره، وبذلك يكون الفونيم قد أدى وظيفة إيجابية.
- أمّا الوظيفة السلبية فتتبين بإسقاط الفونيم من الكلمة ليظهر أن هناك حالتين:
- الأولى: عند حذفه من الكلمة يؤدي إلى تغيير في المعنى مثلا: إسقاط الفونيم "ل" من الكلمة "مال" يتغير معناه بذلك فتصبح "ما" فنستخلص أنّ لها معنى لكنه مخالف للمعنى الأول لكلمة "مال".
- الثانية: عند إسقاطه من الكلمة، حيث لا يصبح لها معنى مثل كلمة "كتاب" فلو أسقطنا الفونيم "ب" مثلا تصبح "كتا" التي ليس لها معنى، ومن هذا كله نجد ياكبسون في أدق تعريف للفونيم يقول: "الفونيم هو الصوت ذو قيم خلافية"[3]، والمقصود من هذا الكلام أنّ للفونيم أو الصوت الذي يؤدي وظيفة تغيير المعنى، وهو ما يقصد بالقيم الخلافية، كما نجد له تعريف آخر بقوله: "مجموع أو حزمة من الصفات المميزة أو العناصر التفاضلية على أحد تعبير سوسور"[4].
- أمّا الفونيم عند "أندري مارتيني" فهو "جملة الصفات المميزة" ويقصد بقوله أن الفونيم يكتسب قيمته من خلال الوظيفة التي يقوم بها في تميز الفونيمات حيث يحتل موقع محدّد في الوحدة اللغوية الدالة أي المورفيم أو الكلمة استطاعت مدرسة "براغ" أن تطور الصوتيات الفونولوجية نخص بالذكر منها الملامح المميزة للفونيم، هذه الملامح التي تناولها علماء اللغة والأدب والنقاد والمقصود بها "الخصائص الصوتية التي تميز فونيمًا عن فونيم آخر، أو بعبارة أخرى الملامح النطقية السمعية التي تحدّد كل صوت من أصوات أي لغة مثل: موضع النطق وصفته من حيث الجهر أو الهمس أو الاحتكاك أو

---

[1] – أحمد مؤمن، لسانيات النشأة والتطور، ص 142.

[2] – أحمد مؤمن، لسانيات النشأة والتطور، ص 144.

[3] – سمير شريف، استيتية اللسانيات، المجال الوظيفة، ص 71.

[4] – عبد الرحمان حاج صالح ، مجلة لسانيات ، رقم 02 ، ج 1 ، ص10 .

الانفجار أو غير ذلك من الملامح الصوتية[1]، ولهذا تقسم الأصوات في اللغة إلى صوامت وصوائت وهذا طبقا للخصائص السمعية التي تتألف من ملامح مميزة لكل منها، ونظرًا لدقتها لفونيم عن آخر هو ما دفع بمدرسة "براغ" إلى الاستعانة بالأجهزة والآلات في الدراسة الصوتية والفونولوجية وهو المعروف حاليا بعلم الأصوات التجريبي phonetics Experimental أو ما يعرف بعلم اللغة الآلي Instrumenture ligustique وقد تم تقسيم الفونيم إلى قسمين:

- ❖ – فونيم رئيسي primory phoéme
- ❖ – فونيم ثانوي secondory phoéme
- ❖ الفونيم الرئيسي يعني "ذلك العنصر الذي يكون جزءًا أساسيا في بنية الكلمة المفردة مثل الباء، التاء... أمّا الثانوي فيطلق على كل ظاهرة ذات مغزى أو قيمة من الكلام عكس الفونيم الرئيسي، لا يكون جزء من بنية الكلمة، ومثال ذلك درجة الصوت مثل: النغمة والتنغيم "موسيقى الكلام" والنبر.
- ❖ تكمن أهمية الفونيم في إبراز الأهداف العلمية التي يحققها ونذكر منها:
- ❖ * الفونيم يفرق بين الكلمات مثل "قال" و"نال" باعتباره وحدة صوتية تميز كلمة عن أخرى.
- ❖ * يسهل الفونيم عملية تعليم اللغة الأجنبية، فالأصوات الفعلية المنطوقة في أية لغة كثيرة، أمّا الفونيمات في كل لغة تصل في عددها عن عدد هذه الأصوات المنطوقة فعندما تتعرف على الفونيمات تسهل عليك تعلم الأصوات المنطوقة فيما بعد بالنطق الصحيح.
- ❖ * للفونيم دور في اكتشاف الكتابة بصورة دقيقة حيث يخصص رمز واحد لكل فونيم باستخدام رموز كتابية أو علامات مساعدة للدلالة على الصفات البارزة أو الصورة الصوتية يستطيع تفسير بعض المسائل المعجمية الناتجة عن وجود كلمات أو مداخل متقاربة أو بسبب بعض التغيرات التركيبية التي تعتري الأصوات كالإبدال والإدغام[2].
- ❖ من خلال ما سبق ذكره من حيث إبراز أهمية الفونيم يتوضح لنا أن الفونيمات في نظر مدرسة "براغ" ليست أشياء قائمة بذاتها، فاللساني الوظيفي لا تهمه السمات الصوتية للفونيم، وإنما تهمه الوظيفة التي يؤديها في تبليغ الرسالة وكذلك اهتمامه برتبة المورفيم، إذ أنه يؤدي وظيفته من خلال تغير مرتبته ليختلف بذلك المعنى، وهي الميزة التي تمتاز بها مدرسة "براغ" أو المدرسة الوظيفية وهي عدم إهمالها للجانب المعنوي.

---

[1] – حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، قناة السويس الشاطئ، الإسكندرية، ط 2000، ص 22.

[2] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ، ط2، 1999، ص 105، 109 .

❖
❖
❖
❖
❖
❖ **6. الفونولوجيا:**

❖ تعدّ الفونولوجيا أبرز وأهم ميدان برزت فيه أعمال وجهود لغويو مدرسة براغ وهي المعروفة باسم المدرسة الفونولوجية، وهذا المجال La Phonologie تجلت فيه أكثر تأثرات أعلام هذه المدرسة بالنظرية السوسورية البنيوية، هذا بالإضافة إلى أنّه ذو أهمية تاريخية مميزة في الدرس اللغوي الحديث، ويعتبر مؤلف تروبا تسكوي "أسس الفونولوجيا grundzuge des phonologie أهم عمل يرتبط بهذه المدرسة، وبأعمال أصحابها، لكن ميلاد الفونولوجيا الحقيقي يرجع إلى الاقتراح "22" المعروف والمشهور الذي قدمه كل من: "ياكبسون، نروبا تسكوي وكرسفسكي" في المؤتمر الدولي الأول للغويات الذي انعقد في لاهاي بهولندا سنة 1928م تحت عنوان "الأعمال الأساسية لمدرسة براغ اللغوية" أو "Travaux du urde linguistique du Prague"، وهو المؤتمر الذي استطاع أن يؤكد على الوجود الوظيفي للغة، وقد وضع ياكبسون كلمة "فونولوجيا" بدلا من كلمة "نحو" فحرر بالتالي مجموعة من المبادئ والأسس لدراسة أصوات اللغة، وكلمة فونولوجيا وضعها ليميز بينه وبين علم الفونيتك الذي كان معروف قبل ذلك للدلالة على علم الأصوات اللغوية، كما أن مدرسة "براغ" جعلت من مصطلح الفونولوجيا فرعا لسانيا يهتم بمعالجة الظواهر الصوتية من ناحية وظيفتها اللغوية"[1]، أي اعتبرته العلم الذي يدرس أصوات النشاط الكلامي، وهو الجانب المادي للكلام الإنساني"[2].

❖ ومن كل هذا نستخلص أن الفونولوجيا والفونيتيك يكمل كل منهما الآخر وبالتالي لا يمكن الاستغناء عن أي أحد منهما في اللسانيات الحديثة من خلال اعتبار أنّ "الفونيتيك تهتم بالجانب المادي للأصوات أي الجانب الفيزيائي ومن جهة أخرى نجد أن الفونولوجيا تهتم بالجانب الوظيفي للأصوات وكل منهما يهتم بالفونيم باعتباره أصغر وحدة صوتية في الكلام.

---

[1] – سعيد حسن بحيري، قضايا أساسية في اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2003، ص 54.

[2] – نفس المرجع، ص 54.

❖ فالفونولوجيا إذًا تهتم بدراسة جوهر مواضيع الفونيمات التي لها القدرة على التمييز بين اللغة، فهي تهتم بالفونيم الوظيفي كما وضح ذلك دومينيك مانقونو في كتابه Aborder la linguidtique حيث رأى أن "الفونولوجيا تأخذ بدراسة موضوع الفونيمات وذلك للبحث عن المعنى المرسوم داخل اللغة"، ومعناه أن الفونولوجيا تدرس الفونيمات من أجل الوصول إلى المعنى الكامن داخل اللغة، ومن أشهر الدراسات في مدرسة براغ بخصوص هذا الميدان هي فونولوجيا تروبا تسكوي.

الفصل الثاني: البنيوية الأمريكية

- مدرسة التوزيعية
- مفهوم البنيوية
- نشأة المدرسة التوزيعية
- التوزيع عند بلومفيلد
- التوزيعية
- مبادئ التحليل التوزيعي
- أسس التوزيع عند بلومفيلد
- النقد الموجه لبنيوية بلومفيلد
- مفارقة بين جنيف وبراغ
- مفارقة بين البنيوية الأمريكية والأوروبية

. تعريف البنيوية: Structuralisme.

تعرف البنيوية لغةً على النحو التالي:

أ. لغةً:

بنية والبنية ما بنيته وهو البنى (...) بقال: بنية وهي مثل رشوة ورشا كان البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة والبنى بالضم مقصور، مثل البنى: يقال بنية وبنى وبنية بكسر الباء مثل جزيه وجزى وفلان صحيح البنية أي الفترة، وأبنيت الرجل، وأعطيته بناء أو ما يبني داره[1].

ب. اصطلاحًا:

أما من الناحية اللسانية فمفهوم البنية كمصطلح إذا ما استندنا إلى الروى المتعددة لمختلف البنيويات، فتحديده صعب كونه مستعمل بكثرة في جل العلوم الاجتماعية بطريقة متشعبة ومتداخلة وكيفية لا تميز بعضها عن الآخر إلا عند المجادلة حول مضمونه وإذا أردنا بيان مفهومه فيمكننا الانطلاق من جملة التصورات المشتركة بين جميع المدارس والتي تنص على ما يلي: إنّ البنية ابتداءًا هي نظام يعمل وفق مجموعة من القوانين وبإمكانه أن يستمر وأن يغتني عن طريق لعبة تلك القوانين ذاتها دون المشاركة بالعناصر الخارجية (...)، إنّ البنية نظام تميزه: البنية والتحويل، والانتظام الذاتي"[2].

كما أن البنيويون جميعهم يتفقون على مقابلة البنى: "بالركامات، هذه الأخيرة التي تتشكل من عناصر مستقلة عن الكل وبهذا التقابل يمكن القول إنّ خاصة النظام تبنى على مفهوم الكلية"[3].

إلاّ أنّ مفهوم الكلية ما هو إلاّ أثر ينشأ من العلاقات التي تعدّ أهم ركن في بناء النظام وعمله إذْ: "أنّ النبى تتحدد عن طريق مجموعة من العلاقات فيما بين العناصر فلا العنصر ولا الكل بإمكانه أن يشكل البنية: كون الذي يشكلها هو العلاقات فحسب وما الكل في النهاية إلاّ نتيجتها"[4].

ج. مصطلح البنيوية:

---

1 – محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مجلد 14، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص 94.

2 – الطيب دره، مبادئ اللسانيات البنيوية ونظرياتها "دراسة المجال الإجرائي"، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 2001، ص 41.

3 – نفس المرجع، ص 41.

4 – نفس المرجع، ص 41.

أمّا مصطلح البنيوية عند مختلف المدارس اللسانية فنجده يشترك في عدد من المفاهيم والمناهج التي تتضمن تحديد البنى في اللسانيات وباستثناء البنيوية التحويلية فإن مختلف المدارس الأخرى البنوية تسعى في تأسيسها اللسانيات على: "دراسة العبارات المنجزة، أن اللسانيات تسعى إلى إنجاز نظرية حول اللغة باعتبارها منتهيا مغلقا وإلى اتخاذ هذه الأخيرة ميدانًا لاستعمال منهج التحليل الشكلي وفي مقابل ذلك، فإن كل ما يلمس حدث التعبير المتكلم ومقام المتكلم هو متروك خارج إطار البحث اللساني البنيوي وهو ما نجده عند البنيوي الأمريكي "ليونارد مفليد" الذي يرى أن الدرس اللساني ليس فيه مجال للاهتمام بالمعنى وبالعلاقة بين المتكلم وعالم الواقع"[1].

وقد وضع البنيويون اللسانيون أسسا منهجية علمية بين وحداتها تميزت بها أعمالهم، ورأوا ما يدل على توجهاتهم اللسانية ويسندها ويحافظ عليها ومن هذه الأسس نذكر ما يلي:

1. وصف اللسان، وتحديد قوانينه المشتركة وخصائصه العامة من خلال دراسة اللغات الخاصة وذلك بالسعي إلى فحص أكبر عدد ممكن من اللغات سهلة المنال وبالبحث في مدوناتها"[2]، أي تطبيق مبدأ الشمولية.
2. اكتشاف الآلية التي تعمل بها اللغات من خلال تصنيف وحداتها وتقطيعها إلى أجزاء صغيرة لبيان نعنى الجملة ثم الوظيفة الصوتية في الجملة.
3. لم يدرس البنيويون اللغة إلاّ في ذاتها ومن أجل ذاتها[3] أي عدم اتخاذهم اللغة كوسيلة لأغراض أخرى غير لغوية مثل ما هو الحال في الدرس الفيلولوجي.

II. المدرسة التوزيعية.

1. نشأتها:

---

1 – الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية ونظرياتها "دراسة المجال الإجرائي"، ص 41.

2 – نفس المرجع، ص 43.

3 – نفس المرجع، ص 43.

تعدّ المدرسة التوزيعية في اللسانيات الحديثة من أهم وأعرق المدارس وأثرت بشكل كبير في صياغة المفاهيم التحليلية ويعتبر "ليونارد بلومفليد" المؤسس الرئيسي للمدرسة التوزيعية وهذا رغم وجود باحثين سابقين قاموا بإرساء دعائم اللسانيات الأمريكية وهذا نظرًا للصيغة والإضافة الخاصة التي قدمها للسانيات الأمريكية مساهما بذلك في تقدمها وتطورها.

ولد ليونارد بلو مفليد بمدينة شيكاغو الأمريكية سنة 1887م التي تابع دراسته الأكاديمية بها، وبعد ذلك التحق بجامعة هارفود التي تحصل فيها على الماجستير سنة 1906م، والتي اشتغل أستاذًا مساعدًا في نفس السنة بجامعة شيكاغو فيسكونسين في اللغة الألمانية، وبعدها انتقل إلى جامعة شيكاغو مرّة أخرى أين حصل على الدكتوراه في عام 1909م، وبعد ذلك هاجر إلى أوربا التي بقي فيها عامًا كاملاً[1].

تأثر بلومفليد في توجهاته اللسانية بآراء "لسكن" كما تابع آراء "واينـي" عالم السنسكريتبه[2]، هذا بالإضافة إلى تتلمذه على يد سابير حتى أنّه كان من بين أقرب أصدقائه[3].

أصبح "بلومفيلد" يعنى أكثر فأكثر باللسانيات الوصفية وكذا البنيوية، كما اعتنى أيضًا بالدراسة اللغوية التقليدية التي ظهرت قبل اللسانيات التاريخية إذ أنها تعد دراسة علمية استدلالية ومعيارية، كما أكد أن دراسة اللغة يجب أن تكون دراسة وصفية وكذا استقرائية.

كان لبلومفيلد نصيب المشاركة في تأسيس "جمعية اللسانيات الأمريكية – Lingustic Society of American" وقبلها ألف كتابا بعنوان "مدخل إلى دراسة اللغة – Introduction the sludyof language"[4].

كما أخذ على عاتقه دراسة اللغات الهندية الأمريكية الألفونقوية وكذا بعض اللغات الهندية الأخرى المنتشرة في جزء الفلبين، إضافة إلى دراسته للفلولوجيا الحرمانية في جامعة عديدة في الغرب الأوسط من الولايات المتحدة الأمريكية[5].

وقد راجع بلومفيلد كتابه "مدخل إلى دراسة اللغة" سنة 1933، وقام بأخراجه تحت عنوان "اللغة Language" بعدما شبعه بالمبادئ السلوكية "Behaviosm" الذي التزم بلومفيلد بهذا المذهب كونه يعد إطارًا منهجيا لوصف اللغة ونظرًا لأهمية كتابه أصبح فيما بعد يعد مصدرًا

---

1 – أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 192.

2 – عبد القادر عبد الجليل، علم اللسان الحديث "نظم التحكم وقواعد البيانات"، ص 257.

3 – الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية ونظرياتها "دراسة المجال الإجرائي"، ص 145.

4 – أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، 2007م، ص 192 – 193.

5 – نفس المرجع، ص 193.

أساسيا في اللسانيات الوصفية حتى أن الأخصائيون أطلقوا عليه اسم "إنجيل اللسانيات الأمريكية"[1].

ولم ييأس بلومفيلد أثناء مسيرته الدراسية والعلمية في مجال اللسانيات الوصفية بهدف تطويرها حتى تلحق بقرينتها من العلوم اللسانية الأخرى، حتى إصابته بفالج شقي "شلل" منعه من القيام بأي نشاط، وبقي على هذه الحالة الصحية المتدهورة إلى أن وافته المنية عام 1949م[2].

III. التوزيع:

1 – عبد القادر هبد الجليل، علم اللسان الحديث "نظم التحكم وقواعد البيانات"، ص 256، 257.

2 – نفس المرجع، ص 256، 257.

1.1. مفهومه عند بلومفيلد "Distribution":

التوزيع هو: "سلوك لغوي آخر اتبعه بلومفيلد وأنصاره من أصحاب المدرسة الأمريكية"[1]، وهو منهج متبع يشير على هدى المدرسة السلوكية في علم النفس، ممّا يجعل المعاني من اختصاص أهل "النفس"، وأنها كذلك "وحدات عقلية أشبه بالألفاظ"[2]، ممّا يجعل المتكلم مدرك للعالم المحيط به.

تقوم هذه الطريقة على مبدأ الاستبدال للوحدات اللغوية في تعيين القسم الذي تنتسب إليه أقسام الكلام، ويرى روبين: " أن ساير وبلومفيلد كانا يقفان متقابلين يكمل أحدهما الآخر في مقاربتهما لموضوع اللسانيات وتفسير الظاهرة اللغوية"[3]، فبلومفيلد يعتمد على التفسير الميكانيكي للعلم، ويكز على التحليل الشكلي "Formal"، فتأثيره – بلومفيلد – على الدرس اللساني الأمريكي كان واضحًا من خلال اعتماده منهجية علمية واضحة، حتى عرف العهد الذي كان فيه أو عهد ما قبل الشومسكي بالفترة "البلومفيلدية"، وهذا إضافة إلى: "تركيز المدرسة الأمريكية على رؤيا بلومفيلد في التحليل الشكلي للغة معتمدة، ويعتبر "الفونيم" و"الألوفون" وحدتين أساسيتين في عملية التحليل"[4]، إذ نسمي توزيعا لوحدة ما أو الفئة ما: "مجموعة وحدات المحيط Emviromement "الوحدات الموجودة على اليمين واليسار" التي نعثر بداخلها على تلك الوحدة أو تلك الفئة[5].

2.1. التوزيعية: Destributionalisme:

---

1 – عبد القادر هبد الجليل، علم اللسان الحديث "نظم التحكم وقواعد البيانات، ص 262.

2 – نفس المرجع، ص 262..

3 – نفس المرجع، ص 262، 263.

4 – نفس المرجع، ص 263.

5 – نفس المرجع، ص 263.

بدأت أعمال سوسير بالانتشار في أوربا في العشرينيات من القرن الماضي وبالضبط في سنوات العصر 1920م، التي ظهر فيها – السنوات – بلومفيلد الذي اختص في اللغات الهندو أروبية، والذي اقترح بشكل مستقل نظرية عامة للغة، والتي طوّرها تلاميذه وأعطوها شكلا نسيقا تحت مسمى التوزيعية، وهي نظرية هيمنت بشكل لافت وكبير على اللسانيات الأمريكية حتى عام 1950م، ومادام الأمر كذلك فعل المرء ليجد أن هذه النظرية أعطت عددًا من التماثلات وأيضا اختلافات جليلة مع قرينتها السويسرية وبالأخص مع التأويل الشكلاني واللسانيات الرياضية المنظوماتية لهذا الأخير[1].

كما أن هذه النظرية – التوزيعية – سعت إلى وصف الوحدات اللسانية وتحديدها في لسان ما من أجل تصنيعها في شكل أقسام "فئات" نحوية بعد أن يتم استخراجها من المدونة[2].

3.1. منهج الدراسة عند بلومفيلد:

حاول بلومفيلد وضع منهج علمي للدراسة وذهب إلى القول "أن اللسانيات فرع من فروع علم النفس السلوكي في علم النفس"[3]، والتي كانت بدورها – هذه الفرضية – منطلقا له حاول من خلاله تطبيق مبادئ علم النفس السلوكي في دراسة اللغة، فحسبه يمكن تفسير الحدث الكلامي Spukit من رواية المثير والاستجابة.

وقد أطلق على منهج بلومفيلد اسم المنهج المادي أو الآلي وهو المنهج الذي يفسر سلوك الإنسان في حدود المنبر والاستجابة وهو مبدأ موازن لمبدأ العلوم الفيزيائية والكيميائية في تفسيرها للظواهر على تتابعات الصلة والأثر. فبلومفيلد يعدّ من الرافضين للمذهب الذهني الذي كان متداول في عصره والذي يفسر السلوك الإنساني ويرجعه إلى عوامل غير فيزيائية كالروح والعقل والإرادة التي تعدّ ظواهر غيّرت الملاحظة والوصف فحسب بلومفيلد لكي تكون هناك دراسة علمية لا بّد أن تكون في إطار منهج وصفي.

IV. مبادئ التحليل التوزيعي:

---

1 – أوولد ديكروف جون ماري سيشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ص 57.

2 – نفس المرجع ، ص 57.

3 – أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور 2007م، ص 193.

اهتم البنيويون باللغة اهتمامًا بالغًا، وقد أعطوا الأولوية في دراستهم أوّلاً بالفونولوجيا ثم المورفولوجيا ثانيًا، لم يهتموا بالتركيب إلاّ قليلاً، وتجاهلوا الدلالة تجاهلاً تامًا، لأن حسبهم: "المعاني غير خاضعة للمشاهدة وبالتالي لا يمكن دراستها دراسة علمية[1]، من ناحية التحليل فهم – البنيويون – يبدؤون عادة بعمليات التقطيع "Segmentation" ويكون بفصل قطع عن القطع المجاورة لها، وبصيغة أخرى تحليل المتصل الكلامي إلى الوحدات الصغرى التي يتألف منها سواء كانت غرافيمان، أورفيمات، أو الأمريكية، التي لا تعرف أنظمة كتابية كون الحروف والأصوات تختلف باختلاف اللغات[2]، ومثال ذلك: نجد لغات لا تحتوي الأعلى اثنى عشر فونيما كلفة الهاواي، وكذا لغات أخرى قد تصل إلى حوالي خمسين فونيما كاللغة الجورجيا، كما أن استعمال التقطيع من طرف المبشرون كان لتدوين لهجات المجنمات الهندية لكي تتم ترجمة الكتاب المقدس إليها.

وينتقل البنيويون بعد تقطيع الفونيمات إلى تحليل المورفيمات وتصنيفها وتبيين كيفية بنائها على مستوى المفردات والعبارات والجمل، متبنين في ذلك تقنية خاصة عرفت باسم "التحليل إلى المكونات المباشرة "Immediat constituents analysis"[3] وتكون بتقسيم الجملة إلى مكوناتها المباشرة أي أننا نأخذ الجملة ونقسمها إلى مكونين آخرين ونستمر في التقطيع حتى نصل إلى أصغر الوحدات التركيبية "المورفيمات"[4].

والتقسيم بدوره ليس شرطا أو إلزاما أن يكون إلى اثنين بل يمكن أن يتعداه إلى ثلاثة أو أربعة مكونات، وهو ما يوضح أن التقطيع معمولا به في التركيب والمورفولوجيا، ويعدّ ضروريا في اللغات اللاصقة "Agglutinative" أكثر منها في اللغات العازلة والمتصرفة[5]، ومثال عن هذا الطرح نورده كما يلي:

مثلا كلمة "Ungraceful" المورفيم Ful يلحق بـ grace، ويلحق المورفيم Un بـ "Ungraceful".

أمّا كلمة disgraceful فيعد المورفيم dis مكونا مباشرًا لـ grace وكلمة disgrace مكونا مباشرًا لـ ful[6].

ولتوضيح هذه العلاقات أكثر نمثلها كالآتي:

---

1 – أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 198.

2 – نفس المرجع، ص 198

3 – نفس المرجع، ص 198.

4 – نفس المرجع، ص 198.

5 – نفس المرجع، ص 198.

6 – نفس المرجع، ص 198.

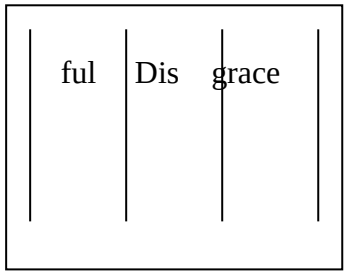

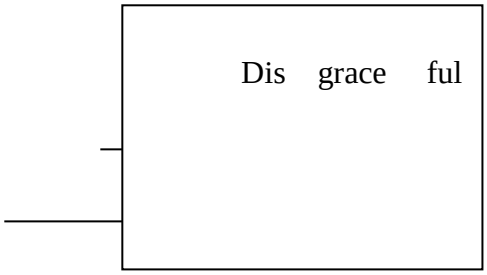

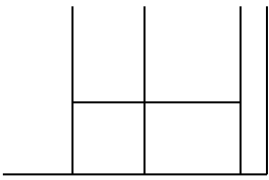

وبصورة أخرى يمكن تمثيلها في هذين المشجرين:

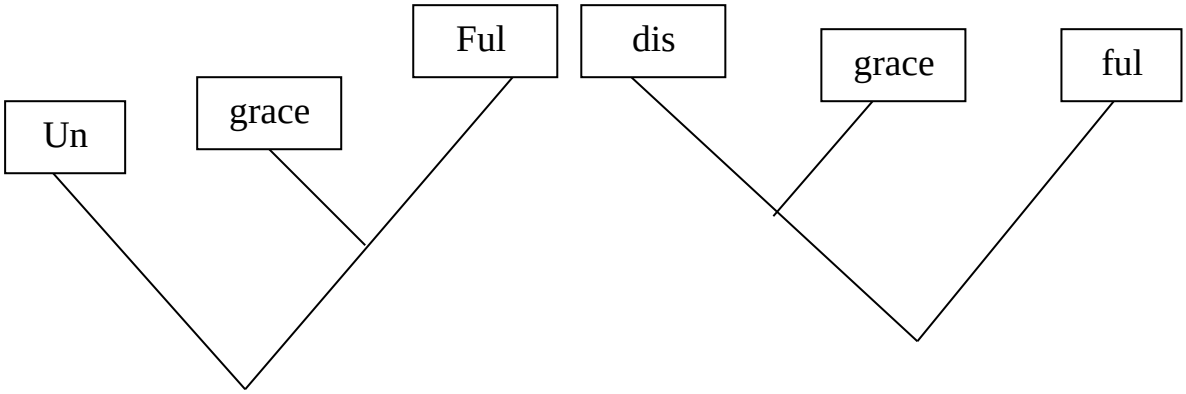

IV. الأسس التوزيعية لمنهج بلومفيلد:

احتل بلومفيلد مزلة جدّ مرموقة في اللسانيات الأمريكية وهذا نظير ما قدّمه من مفاهيم لسانية جديدة ساهمت في تأسيس للمذهب البنيوي الأمريكي، كونه لم يعتمد في دراساته على الأسس الذهنية والنفسية، رغم أنه مثل مبادئها وكان أحد أنصارها والمتأثرين بروادها ومن أهم المفاهيم "المبادئ الأسس" اللسانية التي أسست للسانيات البنيوية عند بلومفيلد نذكر:

1. رفض بلومفيلد للدراسات اللغوية القائمة على أسس علم النفس التقليدي ورغبته في الانطلاق من المنهج الاستقرائي التجريبي للاعتماد على الدراسة العلمية، حيث يعود رفضه هذا للدراسات اللغوية القائمة على الأسس الذهنية والنفسية إلى انبنائها على المنهج الاستنتاجي Method Déductive، وقد كان بديله هو الانطلاق من المنهج الاستقرائي التجريبي وهذا رغبة في الاعتماد على الدراسة العلمية القائمة على الملاحظة والوصف البعيدة على الحدس والتخمين للوصول إلى نتائج علمية أكبر[1]، فبلومفيلد حسب ليوثر قد فهم مصطلح علمي على أنه يتضمن الرفض التام للمعطيات غير القابلة للملاحظة المباشرة والقياس المادي[2].

2. اقتصاره على ملاحظة الظواهر اللغوية من حيث مظهرها المادي وما ينتج عنه من سلوكات لغوية قابلة للملاحظة.

3. عنايته بمبادئ علم النفس السلوكي: وهذا نتيجة تأثره بمؤسس المذهب السلوكي في علم النفس "واطسون" وتفسيره الحدث الكلامي، من منظور سلوكي رافضا بذلك الدراسة العقلية كما سبق الإشارة إليه، وهي الدراسة التي تعتمد على المثير Stimul، واستجابة Réponse.

4. تطبيق لمبادئ الفلسفة السلوكية على ظواهر اللغة تطبيقا آليا صارما: فبلومفيلد ينظر إلى اللغة على أنها: نتاج آلي واستجابة كلامية لحافز سلوكي ظاهر[3]، مختزلا السلوكات اللغوية بما فيها سلوك الحيوان، في صورة مثيرات واستجابات مصوغة في معادلات رياضية، ولتوضيح الموقف الذي تستعمل فيه اللغة جاء بلومفيلد بهذا المثال البسيط ولكنه يمثل الحدث الكلامي "لقصة جيل وجاك" وهي كالتالي:

---

1 – الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية ونظرياتها "دراسة المجال الإجرائي" ص 146.

2 – أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ص 194.

3 – الطيب دبه، المرجع السابق، ص 147.

"افترض أن جاك "jack" وجيل "jill" كان يتنزهان بين صفوف الأشجار وشعرت جيل بالجوع ثم رأت تفاحة على شجرة، فأصدرت صوتا بحنجرتها ولسانها وشفتيها، فقفز جاك فوق السياج وتسلق الشجرة، وقطف التفاحة وأتى بها إلى جيل ووضعها في يدها فأكلتها"[1].

وبعد ذلك قام بلومفيلد بتحليل القصة على النحو الآتي:

1. إحداث عملية سابقة للحدث الكلامي "المثير" S.
2. الحدث الكلامي.
3. إحداث عملية تابعة للحدث الكلامي "الاستجابة" .R

نستنتج أن المثير « S » يمثل شعور جيل بعملية الجوع ورؤيتها للتفاحة، أمّا الاستجابة « R » لهذا المثير غير لغوية متمثلة في إصدار جيل الحدث الكلامي عند طلبها من جاك إحضار التفاحة، ويقول بلومفيلد عن الحدث الكلامي: "إن الكلام هو تافه وغير هام في حد ذاته له شأن كبير لأن له معنى، ويشمل هذا على الأشياء الهامة التي يرتبط بها الكلام وخاصة الأحداث الكلامية"[2].

5. عدم اهتمامه بالعمليات النفسية السابقة لعملية الكلام "الحافز الداخلي" بل اهتمامه ينصب على الحدث الكلامي والمنصرف السلوكي المتضمن فيه ومن خلال ما سبق حول أهم المبادئ والأسس اللسانية المعتمد عليها من قبل فلومفيلد يتضح لنا أن التحليل اللساني البنيوي للغة هو تحليل سلوكي كما سبق وأن أشرنا إليه.

---

1 – أحمد مؤمن، المرجع السابق، ص 195.

2 – أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ص 196.

V. النقد الموجه لبنيوية بلومفيلد:

بعد تطرقنا إلى المفاهيم والأسس الجديدة التي شبه بها بلومفيلد المذهب البنيوي السلوكي، إلا أن هذا لا يمنعنا من الحديث عن أهم الانتقادات الموجهة للبنيوية السلوكية عند بلومفيلد والتي نلخصها فيما يلي:

1. أُعيب عنه تمسكه الشديد بمبادئ علم النفس السلوكي[1].

2. تذكره بشكل واضح للمعنى ويتجلى ذلك في تجنبه الخوض في الحافز النفسي الداخلي للعملية اللغوية.

3. إفراطه في رفض الاعتماد في تمييزه للفونيم على الافتراضات النفسية.

4. اكتشافه مبدأ التحليل إلى المكونات القريبة بالنسبة لمستوى التحليل الإجرائي لبنى اللغات، بالإضافة إلى اعتماده على مفهوم التقابل[2].

5. سعيه إلى بيان أن بنية الجملة لا ترجع إلى كوناه مجرد سلسلة خطية من الألفاظ وإنما هي تتميز باحتوائها على تدرج في العلاقات.

6. اعتماده إجراءات التحليل اللساني في المبدأ البلومفيلدي على طريقة خاصة، حيث أنها لا تكتفي بالبحث عن الوظيفة التميزية في تحديدها للوحدات بل تحاول الكشف عن بنية الجملة، من حيث هي طبقات إندراجية من المكونات والعلاقات[3].

والذي يمكن أن نقوله في ختام هذا المبحث – المدرسة التوزيعية – إن كتاب بلومفيلد "اللغة" بقي مرجعًا أساسيًا بعد أكثر من ثلاثين سنة من ظهوره، وإن تفسير بلومفيلد للسانيات قد هيمن على موقف معظم اللسانين الأمريكيين وإن جل الأعمال التي أنجزت لاحقا كانت مجرّد شرح أو تطوير الأفكار بلومفيلد، وخير دليل على هذا أنّ هذه المرحلة أصبحت تعرف في تاريخ اللسانيات بالعهد البلومفيلدي[4].

---

1 – أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ص 195.

2 – نفس المرجع ، ص 195.

3 – نفس المرجع ، ص 196.

4 – نفس المرجع، ص 196، 197.

بعد تطرقنا في مختلف فصول هذا البحث ومباحثه إلى دراسة مفصلة عن المدارس البنيوية الأوروبية والأمريكية سنقدم في معرض المبحث الأخير باستنتاج أهم الفروقات والائتلافات الموجودة بين المدارس من جهة والبنيوية بصفة عامة من جهة أخرى.

1. مفارقة بين جنيف وبراغ:

أولاً: أوجه الائتلاف (الاتفاق):

أول نقطة اتفاق بينهما يمكن ملاحظتها في أن كلا من المدرستين قد اتبعت المنهج السوسوري والقواعد السوسورية في الدراسة وذلك بالرغم من وجود بعض التغيرات التي أحدثها أعمال أعلام المدرستين في دراسة هذه المفاهيم فمثلاً نجد نروباتوسكي في كتابه "مبادئ الفنولوجية" والذي نشرته حلقة براغ بعد وفاته بسنة نجد بدأ أبحاثه من حيث انتهى سوسور فأقام تصور للفونيم انطلاقًا من التميز الذي وضعه سوسور بين اللغة والكلام، فالفونيم تنتهي إلى مفهوم اللغة بالمعنى السوسوري أما المصورات فتنتهي إلى الكلام، فعلى أساس استفادة من ثنائية "اللغة والكلام" فرق تروبا توسكي بين علم الأصوات وعلم وظائف الأصوات أو ما يسمونه الفونولوجيا فعلم الأصوات هو الذي يحلل ويصف أصوات لغة ما وهي في حالة مجردة معزولة عن البنية اللغوية دون الالتفاف إلى دورها في المعنى وعلم وظائف الأصوات ذلك العلم الذي يعالج الظواهر الصوتية انطلاقًا من وظائف داخل البنية اللسانية واللغوية.

* كلا المدرستين تعتمد المنهج البنيوي في الدراسة والتحليل وهذا سمح للدراسة اللسانية أن تكون علما تجريبيًا فأبدلت الانطباعية بالدراسة المنظمة في قوالب ثابتة يمكن معاينتها، فاستغنت الدراسات اللسانية الحديثة عن الدراسة التاريخية التي كانت طاغية على الدراسات اللسانية، فاستبدل العصر من عصر التاريخ إلى عصر البنيوية بمجيء فردينان دي سوسور.

* الاستفادة من المفاهيم السوسرية في الدراسة الفنولوجية أو الوظيفية لدى مدرسة براغ، فالفنولوجيون، استفادوا من الدراسة الصوتية الحديثة التي أرسى قواعدها وركائزها فردينان دي سوسور وذلك بفضل مفاهيم الجديدة في الدراسة التي تعتبر كقاعدة هامة للدراسات اللسانية الحديثة، ومن المفاهيم التي استفاد منها الفونولوجيون نذكر مثلاً: مفهوم النظام، التقابل، الاختلاف، محور الاستبدال، محور التركيب، وغيرها من المبادئ المتصلة بالمنهج السوسوري المسمى بـ "منهج الدراسة الوصفية التزامية"[1].

---

1 – الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية استمولوجية، الأغواط، ط جويلية 2001، ص 66.

* كلا المدرستين تتفقان في أن اللغة يجب أن تدرس باعتبارها نظام تتحرك به الألسنة بطريقة معينة لتتمكن من التبليغ والتواصل بين الأفراد، فهم يعتبرون اللغة نظامًا لا يمكن الفصل بين عناصره انطلاقًا من مبدأ سوسور الذي يرى أن دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها "لتحقيق علمية التواصل والتعبير الذي يقتضي أن تحمل العناصر اللسانية شحنة إعلامية"[1].

* دراسة اللغة دراسة وصفية تاريخية وهذا يعني "سرد تاريخ الأسر اللغوية وإعادة بناء ما يمكن منها"[2].

* النظر إلى اللغة على أنها نظام اجتماعي مستقل عن الفرد في حين أن الكلام هو الأداء الفردي للغة، على عكس علماء اللغة التقليدين حيث كانا مترادفين، فالكلام هو الذي يحقق اللغة.

* الدراسة اللغوية أي التحليل اللغوي في نظر المدرستين هو النظر في العلاقة بين كل عنصر من العناصر اللغوية الداخلية بغيره من العناصر الأخرى التي تكون النظام لأية لغة فالتحليل يقوم على التشابه من ناحية والاختلاف من ناحية أخرى.

ثانيًا: أوجه الاختلاف بين مدرستي جنيف وبراغ:

بالرغم من اتفاق مدرستي جنيف وبراغ في عدّة نقاط إلاّ أن هناك نقاط أخرى قد اختلفتا فيها اختلافًا تامًا نذكر منها:

* إنّ اللغة عند مدرسة جنيف هي مجموعة من العلامات الدالة استنادًا إلى فكر سوسور الذي ينظر إلى اللغة على أنها مستودع من العلامات، والعلامة وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين، وتضم جانبين أساسيين: الدال وهو الصورة السمعية التي تدل على شيء ما، والمدلول وهو التصور أو هو الشيء المعني، وذلك بخلاف مدرسة براغ التي ترى اللغة كنظام من الوظائف، وكل وظيفة نظام من العلامات، حيث نظرت إلى اللغة نظرة وظيفية.

* ناقشا ثنائية "اللغة، الكلام" إلاّ أن مدرسة جنيف أعادت الاعتبار للطرف الثاني من الثنائية وهو الكلام، حيث رأت أن سوسور قد سكت عنه ولم يتعمق في الحديث بخصوصه، في حين أن مدرسة براغ قد أعطت أهمية أكبر للغة، وأكسبتها مفهوما وظيفيا حيث رأت أن قيمة اللغة لا تتحدد إلاّ بالوظيفة التي تؤديها عناصرها.

* أعطت مدرسة جنيف الأولوية للدراسة الآنية أثناء دراستها لثنائية "الآنية، الزمانية" إذ رأت أن الدراسة الآنية تدرس أية لغة من اللغات على حدى، دراسة وصفية في حالة معينة، وهو الذي يسمح لنا بالنظر إلى نظامها من حيث هو وحدات متزامنة ترتبط بعضها ببعض ارتباطًا آنيًا على

---

[1] – بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة ، ط 2006، ص 101.

[2] – الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص 66.

مستوى المحور الأفقي، بينما لا يمكن ملاحظة هذا الارتباط عبر الدراسة الزمانية، التي لا يهمها سوى النظر إلى تاريخ اللغة، أمّا الدراسة الزمنية فتمثل محور الدراسة في مدرسة براغ التي تسمح بمعرفة تلك اللغة في مسارها التطوري عبر الزمن.

* اختصت مدرسة براغ بالدراسة الفونولوجية على خلاف مدرسة جنيف، فبراغ اعتبرت الفونولوجيا العلم الذي يهتم بوظيفة الأصوات فالفونولوجيا هي علم الأصوات الوظيفي بما يؤديه الصوت من وظيفة محدّدة للبنية اللغوية، فقد فرقت بين الفونولوجيا والفونيتك باعتبار الفونيتك العلم الذي يدرس علم الكلام من الجانب المادي.

* نظرت مدرسة جنيف إلى الفونيم باعتباره وحدة صوتية مجرّدة تبعًا لمفاهيم وآراء سوسور التي تأثرت بها الدراسات اللغوية التي تلته فقد استعمله بوجه عام بوصفه واقعة صوتية وإضافة لهذا فإن مدرسة براغ التي كان لها الفضل في تناول مصطلح الفونيم باعتباره "كيانًا نفسيًا أو وجودًا فيزيولوجيًا مهما مجرد أداة للوصف"[1]، وعليه فإن الفونيم هو كيان لوحدة صوتية مجرّدة.

* إذا كان التواصل في نظر مدرسة جنيف هو الوظيفة الأساسية للغة فإن مدرسة براغ ترى أن تقطيع اللغة إلى وحدات دنيا صوتية ولفظية ينبغي أن يلتزم فيه بتحديد وظيفة كل وحدة.

أعطت مدرسة براغ الأولوية للبحث الوصفي، لما له من تأثير على الواقع اللساني الفعلي دون استبعاد الدراسة التاريخية لأن النظام اللساني الكامل لا بد أن يكون تاريخيا في ضوء الوصفية على عكس جنيف فقد استبعدت الدراسة التاريخية للغة، لأن الدراسة التاريخية للغة تقتصر على عرض تطورها وتغير عناصرها عبر التاريخ ولا تمدنا بما يساعدنا على فهم نظامها.

الجملة في التحليل الوظيفي تنحصر في تبيان الوظائف التي تؤديها في بنيتها اللغوية، والمنظور الوظيفي في الجملة يرى أنّ: "المستوى اللغوي والصرفي من جهة والمستوى الدلالي من جهة أخرى يتفاعلان خلال عملية الاتصال اللغوي، ممّا ينتج ما يمكن أن يسمى بالمستوى الكلامي"[2]، فالمستوى الكلامي هو القيمة الاتصالية للغة من خلال تفاعلها مع الواقع الذي توجد فيه، والجملة عندهم تتكون من مسند ومسند إليه.

---

[1] – سعيد حسن بحيري، قضايا أساسية في اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2003، ص 55 .

[2] – أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1999، ص 241

2. أوجه الاختلاف بين المدرسة البنيوية الأمريكية والمدرسة البنيوية الأوروبية:

لقد تطورت اللسانيات الوصفة "الآنية" بطريقة مستقلة في جهتين مختلفتين من العالم: "إذ اختلفت اللسانيات الأمريكية عن اللسانيات الأوروبية من حيث المنهج المتبع والمادة المدروسة"[1]، حيث أن المدارس الأوربية لم تبدأ في دراستها من الدرجة الصفر، "وإنما من التراث الضخم من النصوص المكتوبة التي تدخل ضمن الفكر الفلسفي اللغوي العريق الذي ظهر بظهور الدراسات الإغريقية واستمر حتى القرن التاسع عشر"[2]، وتهتم المدرسة الأوروبية بدراسة اللغة "المكتوبة"، أمّا اللسانيات الأمريكية فقد انطلقت في دراستها من الأنتروبولوجيا والدراسات الحقلية التي اهتمت بتدوين وتصيف اللغات الأمريكية الهندية المتناثرة في الولايات المتحدة، وذلك خشية انقراض هذه اللغات التي تستعملها في معظم الأحيان مجموعات صغيرة من الناس، وبالفعل فإن هناك لغات انقرضت قبل تسجيلها، "وهكذا فإن هذه الدراسة تبني على اللغة المنطوقة أي "الكلام""[3]، وتعتمد على الأشكال اللغوية البعيدة كل البعد عن إقحام المنطق والمعنى في تفسير الظواهر اللغوية وترتكز على وصف خصوصيات كل لغة على انفراد، أي دراسة كل لغة كما هي مستعملة في مكان وزمان معينين.

ومن هنا يتوضح أن وجهة المدرسة البنيوية الأمريكية تختلف عن وجهة المدرسة البنيوية الأوروبية، فهذه الأخيرة تنطلق في دراستها من التراث الضخم من النصوص المكتوبة المتعلقة بالفكر الفلسفي اللغوي العريق، حيث تتخذ من اللغة المكتوبة مادة للدراسة، أمّا المدرسة الأمريكية انطلقت في دراساتها من الأنتروبولوجيا والدراسات الحقلية، حيث اتخذت من اللغة المنطوقة مادة للدراسة.

ومن هذا كلّه نستنتج أن المنهج البنيوي لم يظهر في الدراسات الإنسانية المعاصرة من عدم، وإنّما جاد امتدادا للمنهج التاريخي والمقارن الذي كان سائدًا في القرن التاسع عشر والذي جاء كرد فعل عليه، حيث تعود جذور المنهج الوصفي إلى أفكار اللغوي السويسري فردينان دي سوسور في مجال اللسانيات.

---

[1] – ينظر : أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ديسمبر 2002، ص 187.

[2] – ينظر: ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، د ت، د ت، ص 69.

[3] – ينظر: نفس المرجع ، ص 71.

وقد نشأت اللسانيات الوصفية "البنيوية" انطلاقًا من الدراسة الآنية للغة، حيث أن اللسانيات الوصفية عبارة عن علم تطور هذا النمط من الدراسة الآنية في جهتين مختلفتين من العالم: أوروبا وأمريكا، ونلاحظ من خلال ما سبق التطرق إليه أنّ هناك فروقا بين المدرسة البنيوية الأوروبية والمدرسة البنيوية الأمريكية نلخصها في أن الأولى تنطلق في دراستها من التراث الضخم من النصوص المكتوبة المتعلقة بالفكر الفلسفي اللغوي العريق، كما تتخذ من اللغة المكتوبة موضوعًا للدراسة، بينما تنطلق الثانية في دراستها من الأنتروبولوجيا والدراسات الحقلية، حيث تتخذ من اللغة المنطوقة مادّة للدراسة.

خاتمـــة

من خلال ما تقدم، وسبق التطرق إليه في موضوع بحثنا هذان وجدنا أنّ هناك اختلاف بين المدارس بعضها بعض، كما أن هناك اتفاق بين هذه المدارس اللسانية، كما استنتجنا في ختام هذا البحث الاختلاف القائم بين البنيويتين الأوربية والأمريكية، على اعتبار طريقة ومنهج الدراسة المعتمد في كل منهما، فمدرسة جنيف تعدّ امتداد مباشر لأفكار سوسور ومبادئه التي استفادت منها مدرسة براغ كذلك إذ اعتمدت كلا المدرستين على المنهج البنيوي في الدراسة والتحليل من خلال التركيز على الدراسة العلمية، وكذا وظيفة اللغة باعتبارها الأداة الأولى للتواصل، وقد أعطت كلا المدرستان جنيف وبراغ الأولوية للبحث الوصفي بماله تأثير على الواقع الفعلي، أمّا من ناحية الاختلاف الموجود بينهما فتمثل في صورة اللغة وطبيعتها إذ أنّ مدرسة جنيف تعتبر اللغة مجموعة من العلامات الدالة وهي نفس رؤية سوسور، أمّا براغ فترى اللغة كنظام من الوظائف، كما أن جنيف أعطت الأولوية للدراسة الآنية أثناء دراستها لثنائية (الآنية، الزمانية) بخلاف مدرسة براغ التي اهتمت بالدراسة الزمانية في محور دراسة هذه الثنائية وإذا كان كلا المدرستان اهتما بالبحث الوصفي إلاّ أنّ مدرسة جنيف قد استبعدت الدراسة التاريخية للغة على عكس مدرسة براغ التي أدرجتها ضمن منهجها الدراسي ومن خلال هذين النموذجين الأوروبيين، يتضح الفرق الموجود بينها وبين المنهج المتبع في المدرسة التوزيعية إذ اعتنى بلومفيلد بما يسمى في اللسانيات "البنائية"، إذ اهتمت هذه المدرسة على جعل اللسانيات علما بالمفهوم الاصطلاحي العام، فبلومفيلد قد حرص في أبحاثه على التحليل الشكلي للغة مركزًا في ذلك على أن المعنى هو الذي يفسح الطريق أمامنا لدراسة الأشكال اللغوية، معتمدًا في ذلك على إجراءات التحليل اللساني التي لا تكتفي بالبحث عن الوظيفة التمييزية في تحديدها للوحدات بل تحاول الكشف عن بنية الحملة من حيث هي طبقات إندراجية من المكونات والعلاقات، ومن خلال هذه المقارنة البسيطة بين هذه المدرس اللسانية فنستنتج الاختلاف القائم بين المدرسة البنيوية الأمريكية والمدرسة البنيوية الأوروبية والذي يتجلى منذ بداية الدراسة لكليهما إذ أن البنيوية الأوروبية وجدت قاعدة ضخمة من النصوص المكتوبة التي تدخل ضمن الفكر الفلسفي اللغوي العريق لتنطلق منهما، عكس البنيوية الأمريكية التي انطلقت في دراساتها من الأنتروبولوجيا والدراسات الخفية واهتمت المدرسة الأوروبية باللغة المكتوبة على اعتبار أنها مادة للدراسة في حين أن المدرسة الأمريكية اتخذت من اللغة المنطوقة محورًا لها، ومن خلال هذه المعطيات يتبين لنا اختلاف وتباين الدراسة بالنسبة للبنيويتين، ويمكن القول في الأخير أن هذا الاختلاف قد أثرى الدرس اللغوي بعدّة نظريات ومبادئ ساهمت في الرقي باللغة وأكسبت الدرس اللساني الحديث بعدًا آخر.

1. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، الطبعة 2، 1999.
2. أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر ديسمبر 2002.
3. أروالد ديكروف دون ماري سيشايفر، القاموس الموسوعي لعلوم اللسان.
4. الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية استمولوجية، الأغواط طبعة جويلية 2001.
5. بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، طبعة 2006.
6. جعفري سمسون، المدارس اللسانية، السياق والتطور، ترجمة زياد كبة، مطابع الجامعة الملك سعود، السعودية.
7. ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، د ط، د ت.
8. سعيد حسن بحيري، قضايا أساسية في اللغة العربية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2003.
9. سمير شريف، استبتية اللسانيات المجال الوظيفية، المنهج، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الأردن، ط 2002.
10. عبد القادر المهيري وآخرون، أهم المدارس اللسانية، زارة التربية القومية، تونس، طبعة مارس 1986.
11. عبد القادر عبد الجليل علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، طبعة 2002.
12. عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان البنيوي، مجلة اللسانيات، العدد 07، الجزائر، 1997.
13. كلاوس هيش، القضايا الأساسية في علم اللغة، ترجمة سعيد حسن بحير، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.
14. محمد بن مكرم بن منظور، الإفريقي المصري، لسان العرب، مجلد 14، دار صادر بيروت، لبنان، طبعة الأولى، 1992.

15. محمد عنابي معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، معجم إنجليزي، مكتبة لبنان (ناشرون المصرية العالمية للنشر)، طبعة 1، سنة 1996.
16. محمد الصغير، تباني المدارسة اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، دار الحكمة، الجزائر، د ط.

المراجع الأجنبية:

1. Ferdinand de sauseur, cours de linguistique général, par tuilie de mavro, édition, Payot, paris 1997.
2. Andri martinet, élément de linguistique général, andri colin, paris 1980.

- تمهيد..... 01
- مقدمة..... 04
- الفصل الأول: البنيوية الأوربية.
  - 1. مدرسة جنيف..... 08
    - النشأة..... 08
    - الأسس..... 09
    - إسهامات شارل بالي..... 17
    - إسهامات هنري فراي..... 19
  - 2. المدرسة الوظيفية "براغ"..... 21
    - نشأتها وتعريفها..... 21
    - منهج الدراسة..... 24
    - مجالات اهتمام براغ الفنولوجية..... 26
    - إسهامات ماتيسيوس في المدرسة..... 27
    - نظرة الفونيم..... 29
    - الفونولوجيا..... 32
- الفصل الثاني: البنيوية الأمريكية.
  - مدرسة التوزيعية..... 34
  - مفهوم البنيوية..... 34
  - نشأة المدرسة التوزيعية..... 36
  - التوزيع عند بلومفيلد..... 38
  - التوزيعية..... 39
  - مبادئ التحليل التوزيعي..... 40
  - أسس التوزيع عند بلومفيلد..... 42
  - النقد الموجه لبنيوية بلومفيلد..... 44
  - مفارقة بين جنيف وبراغ..... 45

- مفارقة بين البنيوية الأمريكية والأوروبية..... 48

❖ خاتمة..... 50

❖ قائمة المصادر والمراجع..... 52

فهرس الموضوعات.....